



**التعليم القرآني في الهند
دراسة وصفية ميدانية**

د. هاشم بن علي الأهدل



السيرة الذاتية

الاسم : د. هاشم بن علي الأهدل.
مكان الميلاد وتاريخه : مكة المكرمة - ١٣٨٠هـ.
المؤهل العلمي : دكتوراه.
مكان الحصول عليه وتاريخه : الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - ١٤٢٥هـ.

الدرجة العلمية : دكتوراه.
التخصص العلمي العام : أصول التربية الإسلامية.
التخصص العلمي الدقيق : الدراسات القرآنية.
العمل الحالي : جامعة أم القرى بمكة.
الإنتاج العلمي :

* الكتب :

- ١ - معالم تربوية وتعليمية في المصحف الشريف.
- ٢ - استماع القرآن الكريم.. رؤية تربوية.
- ٣ - تعليم تدبر القرآن الكريم.. أساليب عملية ومراحل منهجية.

* البحوث :

- ١ - تعزيز الأمن الفكري في مؤسسات المجتمع المدني السعودي - جمعيات تحفيظ القرآن نموذجًا.
- ٢ - معلمات القرآن والتحصير التربوي للدرس القرآني.
- ٣ - العوامل الاجتماعية في مناهج تعليم القرآن في المؤسسات القرآنية.

* المشاركة في المؤتمرات والندوات :

- ١ - ملتقى تجويد القرآن، المعهد العالي للدعوة الإسلامية، حيدرآباد، الهند.
- ٢ - إصلاح الفتيات من خلال القدوات النسائية في القرآن، جمعية المحافظة على القرآن، الأردن.
- ٣ - تدبر القرآن لغير العرب - المؤتمر العالمي الثالث للدراسات القرآنية وتدبر القرآن الكريم في أوروبا - مدينة مانشستر، بريطانيا.

* العنوان : جامعة أم القرى - مكة المكرمة - معهد تعليم العربية لغير الناطقين بها.

* البريد : مكة - ص ب ٧١٥

* الهاتف : ٠٥٥٥٥٢٣٢٤٢

* الإيميل : haahdal@hotmail.com - haahdal2@gmail.com

ملخص البحث

يهدف البحث إلى إبراز التعليم القرآني في الهند، وإبراز الحاجة إلى إصلاحه وتطويره، والتعليم القرآني لا يقتصر على تعليم التجويد والتحفيظ، بل يشمل تدريس التفسير ومعرفة طرق تعليم القرآن وغيرها. كما يتطرق البحث للتعريف بالمؤلفات القرآنية في الهند، وبالعلماء المصنفين، وبالمؤسسات الحكومية والأهلية المهمة بتعليم القرآن في بلاد الهند، والجهود التي يبذلونها في سبيل تعليم الدراسات القرآنية، وطرق التعليم القرآني ووسائله في تلك البلاد.



مقدمة

يواجه المسلمون في الهند تحديات كثيرة في سبيل المحافظة على دينهم وإسلامهم، والإبقاء على هويتهم، فأنشئت المؤسسات والجمعيات والمراكز والمدارس الدينية التي تهتم بنشر القرآن الكريم والسنة المطهرة، والعلوم الشرعية. وفي البرامج التعليمية والدعوية اهتم المسلمون خصوصًا بالقرآن الكريم وبالتعليم القرآني، وكان من برامجهم إقامة الحلقات القرآنية، وتأليف الكتب والنشرات، ولكن حسب علمي لم أجد من جمع الجهود القرآنية لعلماء الهند، فعقدت العزم على القيام بهذه الدراسة المختصرة.

وقد استفدت - ولله الحمد - في هذه الدراسة من العلماء والأساتذة ورؤساء الجمعيات والمدارس والمراكز الإسلامية الذين التقيت بهم في مدن وقرى الهند. كما استفدت من بعض البحوث والكتب والأدلة والنشرات التي تحصلت عليها من المؤسسات الهندية وغيرها، واستعنت بالله في الرجوع إلى بعض الدراسات والمراجع المكتوبة باللغة الأردية، من خلال ترجمة أهل هذه اللغة، كما حرصت على الاستفادة من بعض المواقع والمراجع المكتوبة في الموضوع باللغة الإنجليزية.

أهمية الموضوع:

- العاطفة الجياشة لدى المسلمين في بلاد الهند، وحرصهم على قراءة القرآن وحفظه وتجويده، وحرصهم على الاستزادة من الحسنات والأجور المترتبة على ذلك.
- الحفاظ على الهوية الإسلامية والثبات على المبادئ من خلال تعليم القرآن.
- ارتباط القرآن بالركن الثاني من أركان الإسلام: الصلاة، ولا شك أنه أعظم رابط يربط المسلمين جميعًا هو كتاب الله عز وجل، يربطهم في صلواتهم، وحياتهم، يربطهم في مشاعرهم واتجاهاتهم.

أهداف البحث:

- إبراز مفهوم التعليم القرآني، فهو لا يقتصر على تعليم التلاوة والتجويد والحفظ، وإنما يشمل جوانب متعددة، منها:
- تعليم معاني الآيات القرآنية وتفسيرها، وتعليم تدبر القرآن، وكيفية الاستفادة من الآيات المقروءة أو المسموعة.
- تعليم القراءات المتواترة (السبع والعشر) الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- تعليم المواضيع المتعلقة بفهم القرآن كأصول التفسير، وأنواع التفسير.

- تعليم طرق تدريس القرآن والأساليب التربوية التي تعين على نجاح عملية تعليم القرآن.

- التعريف بالعلماء والقراء الذين كانت لهم جهود وتصنيفات في تعليم القرآن.

- معرفة المؤسسات والجهات القرآنية، ودورها في ترغيب الدارسين والمعلمين في تعلم وتعليم القرآن الكريم.

وستكون مباحث هذه الدراسة على النحو التالي:

المبحث الأول: أهمية دراسة التعليم القرآني في الهند.

المبحث الثاني: تدريس المواد القرآنية في الهند.

المبحث الثالث: طرق وأساليب التعليم القرآني في الهند.

المبحث الرابع: المؤسسات المهمة بالتعليم القرآني في الهند.

المبحث الخامس: شيوخ الإقراء والتفسير في الهند.

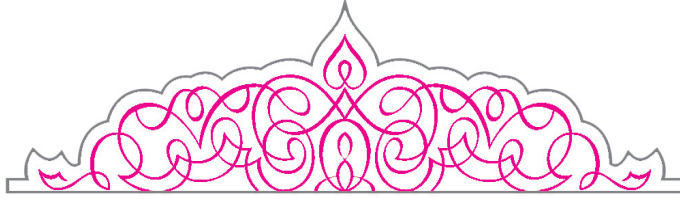
المبحث السادس: اتجاهات العلماء الهنود في تصنيف الدراسات والمناهج القرآنية.

المبحث السابع: مميزات التعليم القرآني في الهند.

المبحث الثامن: معوقات التعليم القرآني في الهند.

المبحث التاسع: تطوير التعليم القرآني في الهند.

النتائج والتوصيات.



المبحث الأول

أهمية دراسة التعليم القرآني في الهند

دخل التعليم القرآني في الهند وبدأ مع بداية الفتح الإسلامي، ومع دخول الهنود في الإسلام، وذلك «عندما طرقت خيول العرب المسلمين تخوم الهند في عهد الفتوحات الكبرى أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه... ثم تجددت مسيرة الفتوح أيام الحجاج بن يوسف الثقفي، الذي جهز جيشًا ضخماً بقيادة محمد بن القاسم، ففتح إقليم السند الذي أصبح هو القاعدة المتقدمة للفتوح»^(١).

ومن الجوانب التاريخية في تعلم وتعليم القرآن في الهند أن قليلاً من المسلمين كانوا يستطيعون تعلم القرآن، والأقل منهم كانوا يستطيعون تعليمه، ويندر وجود من يفهم القرآن ويفهم معانيه لعدم توفر الترجمة، بل وصل الأمر إلى حد أن الحصول على ترجمات باللغات المحلية كان يكتنفه بعض الصعوبات، «ويحدثنا التاريخ أن أول من قام بنقل معاني القرآن إلى اللغة السنديّة المحلية كان عالمًا عراقيًا، نشأ في السند وترجمه إلى الهندية في عام ٢٧٠هـ الموافق ٨٨٣م... إلا أن

(١) المسلمون على تخوم الهند، ص٧.

الناس ما كانوا يجترئون على نقل معاني القرآن إلى اللغات المحلية في أول الأمر، والشيء الذي ألجأهم إلى هذا هو ظروف الهند الخاصة للتعريف بالإسلام، ومع هذا واجهت حركة الترجمة والنقل مخالفة قوية، وواجه مترجمو معاني القرآن بعض المصائب والمحن، وأول من قام بنقل معاني القرآن الكريم إلى الأردية هو القاضي محمد معظم السنهلي ١١٣١هـ، ثم تتابع العلماء على الترجمة والتفسير في اللغات الحية فظهرت هناك تراجم وتفسيرات كثيرة^(١).

ويعد التعليم من العوامل المؤثرة في المستوى الديني والاجتماعي والثقافي للمتعلمين، ويشكل المسلمون جماعة مؤثرة في الوضع الديمغرافي للبلاد، ولديهم اهتماماتهم التعليمية التي تركز على تعليم الدين الإسلامي وعلومه، ومن أهم ما يحتاجه المسلم هو تعلم وتعليم القرآن الكريم. ونلقي الضوء على أهمية دراسة تعليم القرآن في الهند فيما يلي:

- توجيه الباحثين لإبراز الدراسات القرآنية لدى العلماء الهنود:

توجد مصنفات كثيرة للعلماء الهنود في التفسير وعلوم القرآن، والدراسات القرآنية عمومًا، وبعض هذه الدراسات باللغة العربية، وبعضها بالأردية، وبعضها بالهندية وبعضها بلغات أخرى، وهذا البحث يلفت أنظار الباحثين المتخصصين في الدراسات الشرعية عمومًا، والقرآنية خصوصًا، لمراجعة ذلك التراث والاستفادة مما فيه من فوائد ودرر، وتقويم ما فيه من قصور وخلل. وقد يفتح الآفاق أمام

(١) جهود أهل الحديث في خدمة القرآن الكريم، ص ١٢.

الباحثين العرب وغير العرب لاختيار موضوعات تخدم تعلم وتعليم القرآن الكريم في الهند وفي غيرها.

- تشخيص واقع مؤسسات تعليم القرآن الكريم الحكومية والأهلية

في الهند:

وهذا التشخيص يفيد في بيان مواطن القوة ومواطن الضعف لدى تلك المؤسسات، وما تواجهه من عقبات وتحديات، ومن ثم تحديد واقتراح أمثل السبل التي يمكن من خلالها التغلب على تلك العقبات، والنهوض بالتعليم القرآني.

- الحاجة إلى إصلاح التعليم القرآني وتطويره في الهند:

ذكر بعض علماء الهند أن الحركة العلمية اهتمت بالفقه واللغة العربية وعلوم الآلة أكثر من اهتمامها بالأصول، إلا أنه في الآونة الأخيرة زاد الاهتمام بالحديث وعلومه، أما القرآن وعلومه وتدرسه فما زال يحتاج إلى مزيد من العناية والاهتمام، وقد يستثنى من ذلك علم التفسير، ويؤكد الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي في الهند، الشيخ خالد سيف الله رحمانى، ضعف العناية بعلوم القرآن بقوله: «إن المناهج الدراسية في المدارس والمعاهد الدينية الإسلامية تحتاج إلى تغيير وإصلاح كبير، حيث لم تلق علوم القرآن والتفسير من حظها ما لقيت العلوم الإسلامية الأخرى مثل التفسير والحديث والمنطق واللغة والأدب، فأول ما يبدأ الطالب في دراسة القرآن هو ترجمة معانيه باللغة الأردية، ويكون التركيز فيه على حل المفردات اللغوية، وفي المرحلة الثانية يدرس الطالب تفسير الجلالين للإمامين المحلي والسيوطي،

الذي يركز على الكلمات المحذوفة والصلوات. ولم يعتن بالتفسير بالمأثور؛ لأن هدف مؤلفيه الإيجاز، ولذا تحتاج المناهج الدراسية في المدارس إلى إدخال كتاب يجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي الصحيح مثل: تفسير ابن كثير، أو مختصر تفسير القرطبي^(١).

(١) كلمة الافتتاح، الملتقى شبه الإقليمي لتجويد التعليم القرآني وتطوير مؤسساته في الهند.



المبحث الثاني

تدريس المواد القرآنية في الهند

تشابه طرق تدريس المواد القرآنية لدى عموم المسلمين، ولكن مع ذلك تبقى بعض الفوارق التي تحدث بسبب اختلاف البيئات المكانية والزمانية، وبسبب اختلاف اللغات، وبحسب توفر الإمكانيات البشرية، والوسائل التعليمية المعينة.

وحيث إن التعليم يتأثر تأثراً مباشراً باللغة التي يُدرس بها، فإن تعليم القرآن له علاقة بتعلم اللغة العربية. وفي الهند تنتشر لغات كثيرة، ليست من بينها العربية كلغة أصلية، ولذا يبدأ التعليم القرآني بتعلم مبادئ اللغة العربية لصغار الطلاب في المدارس، «وكان الأطفال في الهند يتعلمون قبل كل شيء الحروف الهجائية العربية ليتمكنوا من قراءة القرآن الكريم نظراً، ثم يبدأون بقراءة اللغة المحلية، وقواعد اللغة العربية، ثم يقرؤون شيئاً من كتب الأدب والأخلاق، وكتب الفقه الأولية، كل ذلك على مدرس في مسجد أو رباط»^(١).

(١) تطور تعليم القرآن الكريم في الهند وجهود الجامعة الإسلامية في إشاعة العلوم، بحوث المؤتمر العالمي الثاني لتعليم القرآن الكريم، ص ٣٨٣.

ونتناول طرق تعليم القرآن في الجوانب التالية: تعليم التلاوة - تعليم التجويد - تحفيظ القرآن - تعليم التفسير.

- تعليم التلاوة:

كان التركيز في تعليم القرآن على القراءة نظراً، كسباً للحسنات وزيادةً في الثواب، وقد يحفظ بعض الطلاب ما تيسر من السور، وخاصة الفاتحة، وما يحتاجون إلى قراءته في الصلوات المفروضة. «والحمد لله على أن بداية التعليم بتلقين كلمات القرآن فأصبح شعاراً لعامة المسلمين، فلا بد من الاحتفاظ بهذا الشعار، ويترتب على هذا الشعار فائدة أخرى كبيرة، وهي أن الطالب يتمرن على نطق الحروف العربية وأدائها من مخارجها الأصلية»^(١).

ولذا يبتدئ الدارسون في الهند تعلم التلاوة عن طريق القاعدة النورانية ومثيلاتها لمعرفة الحروف العربية وكيفية نطقها في صورها المختلفة، ومن الطرق المتبعة لابتداء التعليم القرآني دراسة الكتب الميسرة لفهم اللغة العربية، والمعينة على قراءة الكلمات والألفاظ القرآنية، مثل كتاب القاعدة النورانية (نوراني قاعدة) والتي ألفها محمد نور حقاني الهندي. وهذا الكتاب من الكتب التي استفاد منها الأطفال حتى في البلاد العربية، وتكسب من يتعلمها القدرة على قراءة أي نص عربي بالتهجي، خاصة القرآن الكريم. ومن الكتب الميسرة أيضاً لتعليم القرآن ويستخدمها المعلمون في الهند: كتاب (قاعدة يسرنا القرآن)، وكتاب (قاعدة بغدادية) وغيرها. ولذا نجد كثيراً من الطلاب الهنود

(١) علماء ديوبند، ص ٤٦.

يصلون إلى مرحلة الإتقان في تلاوة القرآن، وربما يفوقون في قراءتهم طلاب العرب الذين نزل القرآن بلسانهم، وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾.

- تعليم التجويد:

يحرص المعلمون ومؤسسات تعليم القرآن من المدارس والكليات على تعليم القرآن وتحفيظه بالتجويد، ويوزعون الكتب المعينة على الطلاب، وتهتم معظم المدارس الإسلامية في الهند بتعليم التجويد، ولا غرابة في ذلك، فمسلمو الهند يقدرون وضعهم ويعترفون بعجمتهم، ولذلك كان حرصهم شديداً على إتقان قراءة القرآن وعدم اللحن فيه، بحسب طاقة القارئ الهندي ووسعه وطلاقة لسانه، وينبغي أن يجتهد كل بقدر استطاعته. وغالباً ما يرتبط تعليم التلاوة وتحفيظ القرآن بتعليم التجويد، ويهتم العلماء والقراء بتأليف وطباعة كتب التجويد، كما تحرص المدارس والكتاتيب على توفيرها للطلاب، أو إلزامهم بإحضار الكتب أثناء الدرس القرآني.

- تحفيظ القرآن:

يحرص المسلمون في كل مكان على حفظ ما تيسر من القرآن الكريم، بل تقام المسابقات القرآنية الكبرى منها والصغرى لتشجيع هذا النوع من التعليم القرآني، ولذا تشجع العائلات أبناءها على حفظ القرآن كاملاً، «وأول ما يُبدأ به في القارة الهندية هو حفظ القرآن الكريم، سواء كانت الأسرة متعلمة أو غير متعلمة، متدينة أو غير متدينة»^(١).

(١) إمتاع الفضلاء بتراجم القراء، ج١ ص١١٩.

وطريقة الحفظ في الهند لا تختلف عما هو معمول في البلدان الأخرى، حيث يأخذ الطالب مجموعة آيات ويكررها مرات كثيرة، ثم يذهب لأستاذه، فيقرأها عليه من حفظه، ثم ينتقل إلى مقطع آخر، ويراجع ما حفظه، وهكذا إلى أن ينتهي من السورة، ثم يقرأها كاملة غيباً، فإن أخطأ أو تردد في القراءة الغيبية يراجعها، فإن أتقن حفظها ينتقل إلى سورة أخرى، وهكذا حتى ينهي جميع سور القرآن.

ويتخرج من المدارس والجامعات في كل عام من شتى ولايات الهند ومدنها وقرأها عدد كبير من حفظة القرآن، «ويعطى الطالب شهادة حفظ القرآن الكريم عندما ينتهي من الحفظ، يؤكد من خلال الشهادة أن لا يغفل الطالب عن القرآن، وأن يبتعد كل الابتعاد عن البدع والخرافات والسيئات»^(١).

- تعليم التفسير:

للتفسير أهميته في توضيح بيان معاني وكلمات القرآن، وما زال العلماء يؤلفون ويعلمون التفسير لأبناء المسلمين، ويذكر الدكتور أبو سحبان الندوي عددًا من علماء الهند الذين شاركوا في الحركة التفسيرية في بلاد الهند، أسوة بغيرها من بلدان العالم، وذلك لأنهم عرفوا أهميته واستشعروا أثره، «فأسهمت الأقطار والبوادي، والأمصار والنوادي في مشارق الأرض ومغاربها، ومناطق ما بين القطبين بزواياها ومذانبها في بذل العناية بتفسير القرآن الكريم... وقد تصدى لتفسير عويصاته أساطين الأمة، وتولى لتيسير معضلاته سلاطين الأئمة...

(١) علماء ديوبند، ص ٤٦.

فغاصوا في بحار لججه، وخاضوا في أنهار ثبحة، فنظموا في سلك التقرير فرائده، وأبرزوا في معرض التحرير فوائده، وألفوا كتباً جليلة المقدار، وصنفوا زبراً جميلة الآثار، وفصلوا مجمله، وبينوا معضله مع تحقيق للمقاصد وفق ما يرتاد، وتنقيح للمعاقد فوق ما يعتاد، وقد أسهمت الهند في الاعتناء بتفسير القرآن الكريم منذ احتلال الإسلام بمرباعها الفيحاء ومراتعها الواسعة الأرجاء»^(١).

ويتفاوت تدريس التفسير من مدرسة لأخرى، ومن جماعة لأخرى، من حيث الكتب التي يرجع إليها في التفسير، يقول أحد معلمي القرآن في المعهد العالي الإسلامي: «هناك في الهند منهجان سائدان للتعليم في معظم المعاهد الإسلامية الهندية، المنهج النظامي الذي ينسب إلى الشيخ مولانا نظام الدين السهالوي الهندي، وهو المنهج المتبع في دار العلوم بديوبند وسائر المدارس التابعة لها رسمياً أو نظرياً، والمنهج الندوي الذي ينسب إلى دار العلوم التابعة لندوة العلماء لكانا، تتبعه ندوة العلماء والمعاهد الملتحقة بها، وغيرها من المدارس الكثيرة التي أخذت منهجها ومقرراتها في التعليم، ثم أدخلت بعض التعديلات الجزئية فيها»^(٢). وهناك منهج ثالث، هو منهج جمعية أهل الحديث ومنهج الجماعة الإسلامية، ويتبعهما آلاف المدارس في أنحاء ولايات الهند ومدنها وقراها.

ومن الطرق في تعليم التفسير ما يقوم به بعض الأساتذة المحسنين

(١) إطلالة على ازدهار التفسير والمفسرين بالعربية في شبه القارة الهندية، ٨.

(٢) مقررات وطرق تدريس التفسير في كبرى المعاهد الإسلامية الهندية، الملتقى شبه الإقليمي لتجويد التعليم القرآني، ص ٤.

من إلقاء محاضرات في تفسير القرآن في المساجد لعامة الناس، أو تفسير بعض الآيات والسور في خطب الجمع.

- تعليم القراءات وعلوم القرآن الأخرى:

اهتم العلماء الهنود غاية الاهتمام بتعليم التلاوة والتجويد، ولم يكن في البداية اهتمام بالمواضيع المتخصصة في القرآن، ولم تنل علوم القرآن حظها من الاهتمام، ولم يبرز ذلك في النظام المدرسي الذي يدرسه الطلاب، ولم يكن ذلك في المواد المقررة عليهم، «ولا يظهر من تتبع تاريخ المدارس والمناهج والمقررات الدراسية أن هناك عناية خاصة بعلوم القرآن الكريم، لا سيما علم القراءات، فلم يكن يدرس في تلك المدارس كتابٌ للتخصص في هذا العلم»^(١).

ولا ينفي هذا وجود بعض المهتمين، وبعض المقرئين الذين يعتنون بالقراءات، ولكنها قليلة بالنسبة إلى عدد الحفاظ والعلماء الهنود.

(١) تطور تعليم القرآن الكريم في الهند وجهود الجامعة الإسلامية في إشاعة العلوم، بحوث المؤتمر العالمي الثاني لتعليم القرآن الكريم، ص ٣٨٤.



المبحث الثالث

طرق وأساليب تعليم القرآن في الهند

تزامن تعليم القرآن في الهند مع التعليم الإسلامي، ولذا كانت العناية بتعليم القرآن، «فكان من الطبيعي أن تختلف الهند في التعليم والتربية عن الدول الإسلامية الأصيلة التي قبلت الإسلام في القرن الأول، وكانت تتفاهم باللغة العربية، وكان الإسلام دينًا سائدًا فيها، فاختر المسلمون بعد استقرارهم في الهند طريقة مختلفة في التعليم في ضوء مقتضيات البيئة الهندية، فكان اهتمامهم الأول بتدريس القرآن الكريم، وكان الذين يشتغلون بتعليم القرآن الكريم يدعون بـ(القارئ)»^(١).

ومن خلال التتبع والاستقراء، يلخص د. صفدر الندوي طرق التعليم القرآني وخاصة تلاوة وحفظ القرآن بقوله: «يمكن أن نقسم التعليم القرآني في الهند إلى ثلاثة طرق وأنماط وهي: من طريق الكتاتيب في المساجد، ومن طريق الكتاتيب العامة خارج المساجد، ومن طريق المدارس الدينية.

(١) حركة التعليم الإسلامي في الهند وتطور المنهج، ص ٣٥.

إن الكتابات المتواجدة في المساجد لا تختلف كثيراً عن نظيراتها الموجودة في أي دول مسلمة، وهي عبارة عن فصول المدرس الواحد التي أنشئت في مساجد الحي، حيث يقوم إمام المسجد بدور المعلم ويعطي التعاليم الأساسية الإسلامية لأبناء المنطقة. ويقوم الطلاب هنا بدراسة سُور القرآن الكريم وتلاوته وحفظ الأدعية وتعلم القراءة باللغة العربية، كما يتعلمون الصلاة بجانب معرفة التعاليم الأساسية الإسلامية الأخرى.

والكتاتيب العامة: فهي التي يقوم بإنشائها الأثرياء والأغنياء في رحاب دارهم أو في قطعة من أراضيهم ويساعدون أساتذة تحفيظ القرآن الكريم ومعلميه على نفقتهم ويتحملون جميع مصاريفها، فيتعلم فيها أطفال القرية ومن القرى المجاورة أيضاً ويحصلون فيها على التعليم القرآني مجاناً، والشكل الثاني: أن معلمي القرآن الكريم وحفاظه ينشئون الكتابات في رحاب دارهم ويخصصون حجرة أو حجرتين من دارهم ويعلمون أطفال الحي ويقومون بتحفيظهم القرآن الكريم وتعليمهم اللغة الأردية أو اللغة المحلية وحفظ الأدعية وما إلى ذلك، ويأخذون منهم أجره التعليم شهرياً وهي تكون ضئيلة جداً حسب أحوال الأطفال^(١).

- المساجد:

وهي المدارس الأولى في الإسلام، ومنها انتشر الهدى والنور لأنحاء العالم، وسيبقى منارة إشعاع للتعليم القرآني. وفي المساجد

(١) نظرة على التعليم القرآني، ص ٤.

الهندية تنتشر الحلقات والكتاتيب القرآنية، ويقوم بالتدريس بها معلم أو أكثر.

وتوجد حلقات كثيرة لتعليم التلاوة والحفظ في المساجد، وخاصة تلك المساجد الملحقة بالمدارس الإسلامية.

- الحلقات القرآنية في البيوت:

الحلقات القرآنية في البيوت يقوم النساء بالتدريس فيها، وتعتني بالأطفال خاصة، «وهي مجال الخدمة النسائية في التعليم القرآني، فالقارئات من النساء خدمن كثيرًا في هذا المجال، حيث يجتمع أطفال الحي من المسلمين فتقوم بتدريسهم، وتعليم بعض الفنون الأخرى للطالبات»^(١).

- تعليم القرآن للنساء:

تنتشر الأمية بين المسلمات في الهند، وتصل إلى ٩٠ في المائة حسب إحصائية مجلس الشورى لعموم مسلمي الهند^(٢) (All India Muslim Majlise - Shoora)، أما تعلم النساء للقرآن فهو ضعيف جدًا، والقليل منهن يتعلمن القرآن في المراحل العمرية المبكرة، ويندر وجود جهات تتبنى تعليمهن القرآن، سواء بعد انتهاء سنوات الطفولة، أو بعد مرحلة الزواج. والفتيات عادةً يدرسن قبل دخولهن المدرسة في مكاتب

(١) تطور تعليم القرآن الكريم في الهند وجهود الجامعة الإسلامية في إشاعة العلوم، بحوث المؤتمر العالمي الثاني لتعليم القرآن الكريم، ص ٣٨٨.

(٢) مدارس أهل الحديث، ص ٦٢٥، (ترجمة مقتبسة من مقال بعنوان: Girls Madrasas Centres of Mediocrity or Excellence

أو مدارس قرآنية، بينما الكثير منهن يلتحقن بالمدارس العصرية، ولا يدخلن المدارس الإسلامية ولا تتاح لهن فرصة تعلم القرآن، ولهذا السبب تجد بعض المسلمات لا تحسن قراءة الفاتحة وقصار السور، فضلاً عن حفظ أجزاء من القرآن. إن هذا القصور الواضح في تعلم وتعليم القرآن لدى الجانب النسائي، يحتاج إلى جهود جبارة وتظافر قوي لحل هذه المشكلة، وإيجاد الوسائل الناجعة والأساليب الممكنة في نشر القرآن.

ومع ذلك هناك دعوات من بعض الغيورين لتعليم القرآن للنساء، يقول الشيخ علاء الدين القاسمي الأستاذ بالجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند: «ولا تنسوا دور النساء في الاهتمام بقراءة القرآن فلهن مثل الذي للرجال حق في تعلم القرآن، فإعداد الأم مربية ومعلمة للقرآن إعداد لها كمدرسة لتربية الأولاد وتحليتهم بالأخلاق السامية الفاضلة، إنه يفضل للنساء قراءة القرآن الكريم بالتجويد كما يفضل للرجال»^(١).

- المدارس الإسلامية الأهلية:

وقد بدأ المسلمون يهتمون بإنشائها منذ أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وبرزت فيها صحة إسلامية وعلمية شرعية. وكانت تلك المدارس بمثابة قلاع وحصون للإسلام. وأنشئ بها أقسام للعلوم الشرعية، وكذا أقسام للقرآن والتجويد والقراءات. وفي المدارس الإسلامية يلتزم جميع الطلاب والطالبات بدراسة ترجمة وتفسير بعض سور القرآن.

(١) إطلالة على التاريخ المشرق.. جمعية أهل الحديث، ص ٣٢٤.

وأنشئ في نهاية القرن الماضي (هيئة التعليم الإسلامية)، «الرفع مستوى التعليم في المسلمين وتمكينهم من مسابقة ركب الحياة، وكان من أغراضها: الاهتمام بتحفيظ القرآن في الأطفال»^(١).

وفي عام ١٩٤٧ أنشأ الشيخ أبو الحسن الندوي (مجلس التعليم الديني لعموم الهند) في ولاية أترابرايش، لكي «يعتني المسلمون بتربية الأولاد تربية دينية، ويواصلوا تعليمهم العالي، أو ينضموا إلى قطاع من قطاعات الحياة»^(٢).

- المدارس القرآنية :

وهي مدارس متخصصة لتعليم القرآن وتجويده، وفيها يتفرغ الطلاب لقراءة القرآن وحفظه وتعلم تجويده، ويطبقون فيها إقامة دائمة، ويمكن الواحد منهم سنتين أو ثلاثة، ويحفظ القرآن كاملاً، ثم ينتقل للمدارس النظامية التي يدرس بها مختلف العلوم.

ومن هذه المدارس مدرسة تجويد القرآن بمديرية شمبارن الشرقية في قرية خيراوا، في ولاية بيهار، وتم تأسيسها منذ أكثر من ثلاثين سنة، ومن أهداف هذه المدرسة: «العمل على نشر وتحفيظ كتاب الله تعالى، وتلاوته، وتجويده بين أبناء المسلمين»^(٣). وهناك أيضاً معهد عثمان لتحفيظ القرآن في دلهي^(٤)، وأنشأه الشيخ عبدالحميد الرحمان رحمة

(١) حركة التعليم الإسلامي في الهند وتطور المنهج، ص ٩٠.

(٢) حركة التعليم الإسلامي في الهند وتطور المنهج، ص ١٠٧.

(٣) مدرسة تجويد القرآن.. أهداف ونشاطات، ص ٣. وقد زرت هذه المدرسة شخصياً، وعلمت أنه يتخرج منها سنوياً أكثر من ثمانمائة حافظ.

(٤) إطلالة على التاريخ المشرق.. جمعية أهل الحديث، ص ١٩٢.

الله، ويتبع هذا المعهد لمركز أبو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية، ويوجد مثلهما آلاف المدارس القرآنية في مختلف مدن وقرى الهند.

ومن أنشطة المدارس الإسلامية عمومًا والقرآنية خصوصًا طباعة المصاحف ونشره بين المتعلمين، فالمدرسة هي التي تسعى لتوفير المصاحف، ومن المدارس مدرسة تجويد القرآن فهي تدرس القرآن لطلابها، وهي التي «تطبعه وتوزعه مجانًا بين المسلمين عامة وبين أبناء المدارس الإسلامية خاصة، وقد طبعت المدرسة ما يزيد عن ٥٢٠٠٠ نسخة من المصحف»^(١).

- إقامة المسابقات القرآنية :

مما يعين كثيرًا في تعليم القرآن، إقامة المسابقات القرآنية، وقد اعتنت كثير من المدارس والجمعيات بتلك المسابقات في حفظ القرآن وتجويده وتفسيره، ومن أهداف هذه المسابقات^(٢) : تشجيع أبناء المسلمين من شباب وناشئة على الإقبال على كتاب الله تعالى حفظًا وفهمًا وتدبرًا وتطبيقًا، وحث الأمة على التمسك بالكتاب والسنة، والعمل بموجبهما في جميع شؤون الحياة.

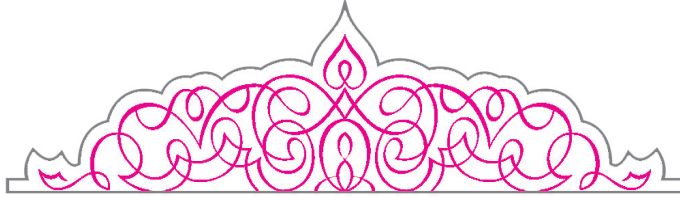
وفي إحدى حفلات التخرج الكبرى، في إحدى الولايات الهندية، ذكر بعض المسؤولين أن «اجتماع حفاظ كتاب الله من مختلف أنحاء الهند لتذاكر كتاب الله، والتنافس على أشرف وأثمن ما يتنافس فيه المتنافسون دليل على أهمية القرآن الكريم عند المسلمين»، وقال

(١) مدرسة تجويد القرآن.. أهداف ونشاطات، ص ١٤.

(٢) إطلالة على التاريخ المشرق.. جمعية أهل الحديث، ص ١٥٩.

مخاطبًا مشاركي المسابقة: «فأنتم أهل الله وخاصته، كما وصفكم الرسول ﷺ بأنكم خير الأمة، وأوصي نفسي وإخواني الحفاظ بتقوى الله سبحانه وتعالى، واحتساب الثواب من عنده بالإقبال على الحفظ والتلاوة، والعمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والتأدب بآدابهما والتخلق بأخلاقهما، والإخلاص لله والتجرد وانتهاج منهج الاعتدال في السلوك والأعمال»^(١).

(١) كلمة الملقح الديني لسفارة خادم الحرمين في نيودلهي، إطلالة على التاريخ المشرق، ص ٣٢٢.



المبحث الرابع

المؤسسات التعليمية

المهتمة بالتعليم القرآني في الهند

ونذكر فيما يلي أهم الجامعات والجمعيات والمدارس المهتمة بالتعليم القرآني والدراسات القرآنية في الهند، وهي كالتالي:

أولاً - الجامعات الحكومية.

ثانياً - الجامعات الإسلامية الأهلية.

ثالثاً - المدارس الإسلامية.

رابعاً - الجمعيات والمراكز الإسلامية.

أولاً - الجامعات الحكومية:

وهي جامعات نظامية تتبناها الحكومة الهندية منذ عهد الاستعمار الإنجليزي، ولها نظامها الخاص، وبها عدة أقسام تخصصية كالهندسة والتربية والعلوم واللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية وغيرها، وهذه الجامعات هي: الجامعة المليية الإسلامية في دلهي، وجامعة همدرد في مدينة دلهي، وجامعة أليقرة الإسلامية في مديرية أليقرة

بولاية يوبي، وجامعة معين الدين جشتي في مدينة لكنو بولاية يوبي، وجامعة مظهر الحق في مدينة بتنة بولاية بهار، وجامعة كاليكت في مدينة كاليكت بولاية كيرلا، وجامعة أبوالكلام آزاد في مدينة حيدرآباد بولاية أترابرادش، وجامعة عالية الإسلامية في كلكتا في ولاية بنغال الغربية.

وبالنظر إلى مناهج أقسام للدراسات الإسلامية، يلاحظ أنه يُدرّس بها تأريخ العلوم الإسلامية فقط، ولا تدرس العلوم الأصلية ومحتوياتها، وليس بها أقسام للدراسات القرآنية أو التفسير أو علوم القرآن، أو القراءات. ومهما كانت الأسباب والمبررات فإن التطوير لا بد أن يسري على المناهج في كل الجامعات، وما يدرس في المرحلة الجامعية سيكون أكثر عمقًا، واستيعاب الطالب سيكون أفضل. والتطوير لا يمنع إلغاء القسم الموجود، بل يمكن إضافة أقسام أخرى في الدراسات الإسلامية، كما هو معمول به في بعض الجامعات السعودية، كجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

ثانيًا - الجامعات الإسلامية الأهلية:

وللجامعات الإسلامية الأهلية دور كبير وجهد ملموس في تعليم القرآن وبعض علومه، ويمكن استعراض الجامعات التالية:

أ - جامعة دار العلوم ديوبند:

وهي جامعة عريقة يزيد عمرها عن مائة سنة، وتخرج منها آلاف العلماء وطلاب العلم، وقد «أسس جامعة ديوبند مجموعة من علماء الهند، بعد أن قضى الإنجليز على الثورة الإسلامية في الهند، عام

١٨٥٧م، فكان تأسيسها رد فعل قوي لوقف الزحف الغربي ومدنيته المادية على شبه القارة الهندية، لإنقاذ المسلمين من مخاطر هذه الظروف...، فرأوا أن الحل بإقامة المدارس الدينية والمراكز الإسلامية»^(١).

يقول الأستاذ محمد أعظم الندوي: «في معظم المدارس الملتحقة بدار العلوم ديوبند التي تمثل بالأساس «المنهج النظامي» يتم مقرر تفسير القرآن الكامل من أول القرآن إلى آخره بالترتيب في أربعة أعوام، أما في السنتين الأوليين فيركز فيهما على ترجمة القرآن الكريم إلى الأردية ترجمة حرفية بالإضافة إلى شرح الغريب وذكر بعض أسباب النزول، ثم يدرس تفسير «الجلالين» في السنة الثالثة منها، والمقصود منه هو تزويد الطلبة بتفسير الآيات القرآنية بأخصر كلمات ممكنة، حتى يتمكن الطالب من فهم مراد الله في كتابه العزيز وتفسير آياته، ثم يدرس في السنة الرابعة منها بعض أجزاء تفسير البيضاوي حتى تتكون عند الطالب ملكة راسخة في هذا العلم والتعمق والتفقه، ويطلع على البلاغة القرآنية، ومعانيه الدقيقة. ويشتمل هذا المقرر في بعض مدارس الدرس النظامي على ثلاثة أو خمسة أعوام كذلك، ويضاف إليه تفسير المدارك، وأما أصول التفسير فيدرس في الدرس النظامي كتاب واحد في هذا الفن وهو «الفوز الكبير للإمام الشاه ولي الله الدهلوي، وأما الاختصاص في التفسير فيدرس فيه «مناهل العرفان» للزرقاني»^(٢).

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج ١ ص ٣٠٤.

(٢) مقررات وطرق تدريس تفسير القرآن في كبرى المعاهد الإسلامية الهندية، الملتقى شبه الإقليمي لتجويد تعليم القرآن، ص ٣.

وفي الجامعة قسم لتحفيظ القرآن حيث يحفظ الطلبة القرآن عن ظهر قلب في مدة ثلاث سنين، على الأغلب، على حين أن هناك طلاباً يحفظون بأقل من هذه المدة. وبرنامج الحفظ كما يلي^(١): في السنوات الأربعة الأولى ينهي الطلاب حفظ القرآن كاملاً مع كتاب قواعد التجويد، وفي السنة الخامسة إعادة الحفظ مع المراجعة خلال الفصلين.

ويوجد قسم للتجويد، ويلتزم كل طالب يتعلم في الجامعة وينتسب إلى الصفوف العربية أن ينضم إلى القسم، ويحضر ساعة يومياً، وكذلك يلزمه أن يقرأ بعض الأجزاء من كتاب الله تجويداً وترتيلًا، ولاسيما جزء عم يتساءلون،... اللهم إلا الطلاب الذين يلتحقون بقسم التخصص في علوم الحديث^(٢).

أما تدريس القراءات فتدرس قراءة حفص، وله منهجان: منهج للأردية ومنهج للعربية، وهناك شعبة للقراءات السبعة والقراءات العشرة، ومقرراتها كما يلي^(٣):

أ - رواية حفص بالأردية لمدة سنتين: ففي السنة الأولى التمرين على قصار المفصل في خلال ثلاثة أشهر بعده الركوعات المختلفة من الجزء الأول من القرآن تدويرًا، وحفظ قواعد التجويد عن ظهر قلب، وكتاب جمال القرآن، وجامع الوقف وحزب منه تدويرًا، وفي السنة

(١) نصاب تعليم شعبة تجويد وحفظ قرآن (نشرة دالعلوم ديوبند).

(٢) علماء ديوبند، ص ٣٢.

(٣) نصاب تعليم شعبة تجويد وحفظ القرآن.

الثانية التمرين على أوساط المفصل ترتيباً بعده الركوعات المختلفة من جزئي ٢٨ و ٢٩ من القرآن تدويراً، والقرآن كله حدرًا، ودراسة الفوائد المكية، معرفة الرسوم.

ب - رواية حفص (في العربية) لمدة سنتين: في السنة الأولى التمرين على الركوعات المختلفة من الجزء الثلاثين من القرآن ترتيباً، وخلاصة البيان وتحفة الأطفال، والجزء الأول تدويراً، وحزب من القرآن حدرًا. وفي السنة الثانية: التمرين على أوساط المفصل ترتيباً بعده الركوعات المختلفة من جزئي ٢٨ و ٢٩ من القرآن تدويراً، والقرآن كله حدرًا، ودراسة الفوائد المكية، ومعرفة الرسوم.

ج - قسم القراءات السبع والقراءات العشر: فأما درجة القراءات السبع (ومدتها سنة) وفيها التيسير ثم الشاطبية، والرائية، والتمرين على الركوعات بالخلافيات، وتطبيق القواعد على القرآن كله. وأما درجة القراءات العشر (ومدتها سنة) فيدرس فيها التمرين على الآيات المختلفة، الوجوه المسفرة، الدرّة المضيئة، بعد ذلك طيبة النشر، وتطبيق القواعد. وهناك كتب إضافية: كتاب التيسير لأبي عمرو الداني - نظم التيسير في القصيدة اللامية للشاطبي (حزب الأمانى ووجه التهاني)، وكتاب الدرّة المضيئة للإمام الجزري، والقراءات العشر لابن الجزري.

ويوجد في الجامعة قسم للتفسير «يُدرس به تفسير الجلالين من أوله إلى آخره قبل البدء في تدريس دواوين الحديث، ويلزم كل طالب أن يدرس الصرف والنحو والبلاغة بإتقان وإمعان حتى يتمكن من أن يدرك إشارات المفسرين، ويعلم ما في القرآن الكريم من نواحي بلاغية، ثم زادوا إلى المنهج الدراسي كتاب الفوز الكبير في أصول التفسير للشاه

ولي الله الدهلوي، وهذا القدر يجب على كل طالب أن يقرأه قبل أن يأخذ في دراسة الحديث النبوي. وأما قسم التخصص في التفسير فيلتحق به الطلبة بعد التخرج في الجامعة»^(١).

وبعد مرحلة الفضيلة توجد دورة للتفسير، لمدة سنة كاملة، وتتضمن^(٢): تفسر ابن كثير، من سورة الصافات إلى سورة النجم، وتفسير ابن كثير من سورة القمر إلى آخر القرآن، وتفسير البيضاوي، من سورة آل عمران إلى سورة الأعراف، وتفسير البيضاوي سورة البقرة، ومباحث منتخبة من مناهل العرفان.

ب - الجامعة الإسلامية سنابل في دلهي^(٣):

وهي تتبع مركز أبو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية، وتتضمن عددًا من الأقسام هي: كلية الشريعة والمعهد الثانوي والمعهد المتوسط، في حي سنابل في وسط دلهي، أما في خارج دلهي فيتبع لها معهد شرعي يسمى معهد علي بن أبي طالب، ويقع في مدينة لكنو، ومعهد آخر باسم عثمان بن عفان في مدينة بستي، ومعهد ثالث باسم عمر بن الخطاب في مدينة علي كره، ومعهد أبو الكلام آزاد في غور بمديرية بستي. كما يتبع لها المدرسة السلفية في قرية تندوا بمديرية سدهارتنقر، ومدرسة مصباح العلوم في قرية تلسري بمديرية سدهارتنقر، ومعهد التعليم الإسلامي في قرية باؤرا بمديرية كتيهار في ولاية بيهار.

(١) علماء ديوبند، ص ٣٣.

(٢) دار العلوم ديوبند مبي جديد طلبه كي لي ضروري، ص ٢٤.

(٣) مركز أبو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية، ص ٤.

أما المواد القرآنية في هذه الجامعة، فهي كما يلي (١):

السنة التمهيدية: تلاوة القرآن الكريم مع الحفظ، القرآن الكريم (خمسة عشر جزءاً)، وحفظ القرآن من سورة الفجر إلى سورة الناس، مع كتاب معرفة التجويد.

وفي السنة الأولى من المتوسط: من سورة الأعلى إلى الناس، وفي السنة الثانية من المتوسط، حفظ القرآن الكريم مع مراعاة قواعد التجويد، والحفظ من سورة الجن إلى سورة الغاشية مع إعادة ماسبق حفظه في السنة الأولى من المتوسط والسنة التمهيدية، مع كتاب أصول التجويد.

وفي السنة الثانية: من سورة الصف إلى سورة نوح مع إعادة ما سبق حفظه في السنة الأولى من المتوسط والسنة التمهيدية، مع دراسة كتاب أصول التجويد الجزء الثاني.

وفي السنة الثالثة من المتوسط: حفظ القرآن الكريم مع مراعاة قواعد التجويد، من سورة المجادلة إلى سورة الممتحنة مع إعادة ما سبق حفظه في السنة الثانية والأولى من المتوسط والسنة التمهيدية، وفي التجويد كتاب ترجمة معاني القرآن.

أما السنة الأولى من الثانوية فيحفظ القرآن الكريم: سورة ق والسجدة مع إعادة ماسبق حفظه في المرحلة المتوسطة، مع دراسة ترجمة معاني القرآن: سورة آل عمران، المائدة، الأعراف، الأنفال، التوبة، وأصول التجويد.

وفي السنة الثانية من الثانوية: حفظ القرآن الكريم لسور الحجرات

(١) المنهج الدراسي للجامعة الإسلامية سنابل وفروعها، ص ٣ - ١٩، بتصرف.

والواقعة مع إعادة ما سبق من الحفظ، مع ترجمة معاني: سور هود، يوسف، إبراهيم، الحجر، النحل، بني إسرائيل، الكهف، المومنون، النور، الفرقان، الروم، السجدة، الأحزاب، الزمر، غافر، فصلت، الشورى، الزخرف. وفي السنة الثالثة من الثانوية: يدرس في التفسير كتاب تفسير الجلالين: سورة الأنعام، الرعد، مريم، الحج، الصافات، ص، الدخان، الجاثية، والأجزاء ٢٦ - ٣٠، وفي مادة أصول التفسير يُدرس فصول في أصول التفسير للدكتور مساعد الطيار.

أما في السنة الأولى من المرحلة العالية (الفضيلة)، يدرس التفسير من كتاب تيسير العلي القدير سورة الفاتحة والبقرة (المجلد الأول)، وتُدرس مادة علوم القرآن من كتاب لمحات في علوم القرآن (القسم الأول) لمصطفى الصباغ. وفي السنة الثانية من المرحلة العالية (الفضيلة) يدرس كتاب فتح القدير للشوكاني سورة النساء (المجلد الأول)، في علوم القرآن كتاب لمحات في علوم القرآن (القسم الثاني) لمصطفى الصباغ، ويضاف دراسة الاتجاه الموضوعي والاتجاه الفقهي للتفسير.

ج - جامعة دار العلوم ندوة العلماء لکنو:

أسست دار العلوم ندوة العلماء في لکناؤ عاصمة الولاية الشمالية سنة ١٣١٦هـ، «أما المنتسبون إلى ندوة العلماء المتشبعون بهذه الفكرة الندوية المعتدلة فجعلوا الكتاب العزيز والسنة النبوية أصلاً لهم وسنداً، يرجعون إليها في حل المعضلات وفتح أبواب المشكلات»^(١). واهتمت هذه المدرسة بالتعليم الإسلامي وفروعه، وبالتعليم القرآني على وجه الخصوص، فبدأً من الطريقة التقليدية في تعليم قراءة القرآن وحفظه،

(١) تأريخ الدعوة الإسلامية في الهند، ص ١٩٩.

إلى تعليم المواد الشرعية الأخرى، إلى تعليم التجويد والقراءات، «ومن أشهر أساتذة قسم التجويد والقراءات حالياً: المقرئ رياض أحمد»^(١).

«وفي دار العلوم ندوة العلماء قسم لتحفيظ القرآن وتجويده، يتعلم فيه نحو مائة وخمسين طالباً، ومدة الدراسة في هذا القسم ثلاثة إلى أربعة، يتمكن الطالب فيها مع إكمال تحفيظ القرآن الكريم على دراسة عدد من المواد الأخرى، مما تؤهله للانضمام إلى صف متلائم مع مستوى دراسته الدينية»^(٢). و«امتازت دار العلوم ندوة العلماء بالاهتمام بتدريس النصوص القرآنية بصورة خاصة، بالإضافة إلى كتب التفسير المقررة، فقد كان تدريس نصوص كتاب الله تعالى بصورة مباشرة غير سائدة في المدارس الدينية المعاصرة، ثم إنها اهتمت بتعليم اللغة العربية»^(٣).

المقررات الدراسية القرآنية في جامعة ندوة العلماء لکناؤ:

توجد في جامعة ندوة العلماء عدة كليات، منها كلية العلوم الإسلامية (الشريعة وأصول الدين) و(الدعوة)، وفيما يلي المقررات القرآنية التي تدرس في مرحلة العالية^(٤)، وهذه المرحلة توازي مرحلة

(١) تطور تعليم القرآن الكريم في الهند، ص ٣٩٧.

(٢) ندوة العلماء.. فكرتها ومنهجها، ص ٣٧.

(٣) ندوة العلماء.. فكرتها ومنهجها، ص ٣١.

(٤) المقررات الدراسية للمرحلتين العالية والعليا لجامعة دار العلوم لندوة العلماء، ص ٤ -

البكالوريوس، حيث يقبل الطالب فيها بعد اجتيازه مرحلة الثانوية العامة.

السنة الأولى العالية: يدرس تفسير القرآن: سور (الحجر، النمل، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، سبأ، فاطر، يس، الصافات، ص، الزمر، المؤمن، حم السجدة، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف)، وفي السنة الثانية تفسير القرآن: سور (المائدة، الأنعام، الإسراء، الكهف، الحج، المؤمنون، النور، الفرقان، الأحزاب، محمد، الفتح، الحجرات)، وفي أصول التفسير: يعتمد على كتاب مبادئ في أصول التفسير للدكتور محمد أكرم الندوي. أما السنة الثالثة ففي تفسير القرآن تدرس سور (النساء، الأنفال، التوبة، ق إلى الناس)، وفي أصول التفسير: يعتمد فيها على كتاب الفوز الكبير للإمام ولي الله الدهلوي. وفي السنة الرابعة في تفسير القرآن: بقية السور مما تقدم في السنوات الماضية وهي سور (الفتح والبقرة وآل عمران). والمراجع: تفسير ابن كثير، تفسير الكشاف، تفسير روح المعاني، أحكام القرآن للجصاص الرازي، أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي المالكي.

وهناك تخصص للتفسير في كلية الشريعة وأصول الدين، ومقرراته كالتالي^(١): السنة الأولى للدراسات العليا: التفسير وعلوم القرآن: وبالخصوص كتاب الكشاف للزمخشري (سور مختارة)، ومادة مباحث في علوم القرآن: ويعتمد فيها على كتاب الإتيان للسيوطي (أبواب

(١) المقررات الدراسية للمرحلتين العالية والعليا لجامعة دار العلوم لندوة العلماء، ص ١٨، بتصرف.

مختارة)، وفي السنة الثانية للدراسات العليا: مواد في إعجاز القرآن، وأصول التفسير، ومناهجه، وأحكام القرآن.

وتوجد أقسام أخرى للدراسات العليا في هذه الكلية، للحديث والفقه، ولكن لا تدرس بها مواد قرآنية. كما توجد كلية أخرى هي كلية اللغة العربية وآدابها، وبها قسم خاص لخريجي الكليات الإسلامية الأخرى، غير دار العلوم لندوة العلماء، ويدرس بها بعض المواد القرآنية، وهي كما يلي^(١): في السنة الثالثة العالية: تفسير القرآن الكريم (المائدة الأنعام، التوبة، ق، إلى الناس)، وفي السنة الرابعة العالية: تفسير القرآن الكريم (من سورة الفاتحة إلى سورة النساء).

كما أنه يوجد قسم للدراسات العليا في هذه الكلية، ولكن لا يدرس بها مواد قرآنية، وتوجد كلية للدعوة، وكذا المعهد العالي للدعوة والفكر الإسلامي، ولا يدرس بهما مواد قرآنية.

د - الجامعة السلفية بنارس:

أسست الجامعة بعد استقلال الهند من براثن الاستعمار الانجليزي، وافتتحت في سنة ١٣٨٥، وكان من أهداف إنشائها: «تدريس الكتاب والسنة، وإعداد الدعاة، ومحاربة البدع والعادات المعارضة للدين، وصيانة المسلمين من الحركات الهدامة والمذاهب الإلحادية والاتجاهات المنحرفة، والمحاولة الجادة لتوحيد صفوف المسلمين»^(٢).

(١) المقررات الدراسية للمرحلتين العالية والعليا لجامعة دار العلوم لندوة العلماء، ص ٢٥ بتصرف.

(٢) دليل الجامعة السلفية، ص ٥.

وتهتم الجامعة بالقرآن الكريم، وبها كلية القرآن الكريم، ويوجد بها الأقسام التالية^(١):

- تحفيظ القرآن الكريم.

- تجويد القرآن الكريم برواية حفص.

- تجويد القرآن الكريم بالقراءات السبع.

وهناك منهج لتدريس القرآن في مراحل التعليم المتقدمة، حيث يبدأ بترجمة القرآن الكريم في السنة الثالثة للمتوسطة، ويستمر إلى السنة الثانية للثانوية، ويدرس في هذه السنوات الثلاث الجزءان التاسع والعشرون والثلاثون في السنة الأولى، ومن سورة الشورى إلى سورة التحريم في السنة الثانية، ومن سورة الفرقان إلى سورة التحريم في السنة الثالثة، ثم تدرس من السنة الأولى للعالمية إلى السنة الثانية للفضيلة التفسير، ويدرس في هذه الأعوام الأربعة من سورة الفاتحة إلى سورة الأعراف في تفسير «الجلالين»، ومن سورة الأنفال إلى طه من «تيسير العلي القدير»، ومن سورة الأنبياء إلى سورة الشعراء من «فتح القدير»، كما يضم مقرر التفسير مختارات البيضاوي والرازي، وأضواء البيان للشنقيطي. ويدرس في أصول التفسير «الفوز الكبير» و«فتح المنان» في علوم القرآن، والتفسير والمفسرون في تاريخ التفسير^(٢).

(١) دليل الجامعة السلفية، ص ٨.

(٢) مقررات وطرق تدريس تفسير القرآن في كبرى المعاهد الإسلامية الهندية، الملتقى شبه الإقليمي لتجويد تعليم القرآن، ص ٤.

هـ - الجامعة الإسلامية إشاعة العلوم أكالكوا :

أنشئت هذه الجامعة في عام ١٣٨٠هـ في مديرية نندوبار على مقطع حدود ولايتي غجرات ومهاراشترا، ويرؤسها الشيخ غلام الؤستانوي. ومن جهود هذه الجامعة في تعليم القرآن في الهند ما يلي (١) :

أ - تخريج ما يزيد عن خمسة آلاف وثمانمائة وثلاثة وأربعين حافظًا، من الجامعة خلال ثلاثين عامًا.

ب - إنشاء مبنى خاص للتحفيظ يشتمل على مائة وتسعة عشرة غرفة، وله إدارة مستقلة، ويدرس به حوالي ثلاثة آلاف طالب من مختلف ولايات الهند وشتى مديرياتها.

ج - الإشراف على ثلاث وثمانين مركزًا قرآنيًا في أنحاء البلاد، وخاصةً في المناطق النائية، يتعلم فيها أربعون ألف طالب وطالبة.

د - تخريج أكثر من سبعة آلاف وسبعمائة وثلاثة وسبعين حافظًا من المراكز الإسلامية التابعة للجامعة.

هـ - افتتاح كتاتيب قرآنية للدراسة الصباحية والمسائية، عددها ألفان وستمائة وثمانية وأربعون كُتَّابًا، يدرس بها حوالي اثني عشر ألف طالب وطالبة.

و - مشاركة الجامعة ثلاث مرات في المسابقة القرآنية الدولية في

(١) تطور تعليم القرآن الكريم في الهند، ص ٤٠٠ - ٤٠٥ (بتصرف).

مكة المكرمة، والمشاركة في المسابقة القرآنية الدولية في جمهورية السودان.

ز - ترشيح أحد طلاب الجامعة للمساهمة في مسابقة صغار الحفاظ التي تعقدها الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن بجدة.

ح - إقامة المسابقات القرآنية على مستوى الولايات الهندية، ثم عقد مسابقة عظيمة على مستوى الهند كل ثلاث سنوات.

ط - إلزام المراكز والحلقات القرآنية بتدريس قواعد التجويد في جميع المراحل التعليمية، في الروضة والتحفيظ والابتدائية والمتوسطة والثانوية، حتى العالمية والفضيلة.

ي - إقامة دورة تأهيلية للحفاظ، وإعطائهم شهادة الإجازة، بالتعاون مع الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن.

و - الجامعة الإسلامية خير العلوم:

وتقع في منطقة دومرياغنج سيدهارت نغريوبي، ومناهجها^(١)، وتقوم بتدريس القرآن في مراحل وسنوات مختلفة، وهي كما يلي:

الابتدائية: السنة الأولى معرفة الحروف، السنة الثانية جزء عم (قراءة) - السنة الثالثة خمسة أجزاء (قراءة)، وفي السنة الرابعة ١٠ أجزاء (قراءة من الجزء السادس إلى الخامس عشر) - السنة الخامسة (قراءة الأجزاء كلها) ونصف جزء عم (حفظًا).

أما المرحلة المتوسطة: السنة الأولى تحفيظ القرآن الكريم مع التجويد (من الفجر إلى الناس)، وفي السنة الثانية تحفيظ القرآن الكريم

(١) المناهج والمقررات الدراسية للجامعة الإسلامية خير العلوم، ص ٣ - ١٨ بتصرف.

مع التجويد (من النبأ إلى الناس)، وفي السنة الثالثة ترجمة معاني القرآن الكريم (من سورة الملك إلى الناس)، إضافة إلى الحفاظ مع التجويد من سورة الجن إلى سورة الناس.

وفي المرحلة الثانوية: السنة الأولى ترجمة معاني القرآن الكريم (من سورة الشورى إلى التحريم)، وفي الحفاظ مع التجويد من سورة الملك إلى سورة نوح، وفي السنة الثانية ترجمة معاني القرآن الكريم (من سورة الفرقان إلى حم السجدة).

أما المرحلة العالمية: السنة الأولى فيدرس في التفسير: تفسير الجلالين من سورة الفاتحة إلى سورة الأعراف، وفي السنة الثانية يدرس تيسير العلي القدير من سورة الأنفال إلى سورة طه، وكتاب الفوز الكبير للدهلوي.

ثالثاً - الجمعيات والمراكز الإسلامية :

توجد في بلاد الهند جمعيات إسلامية متعددة، ولكل منها فروع كثيرة، تنتشر في مختلف الولايات والمدن والقرى، ويركز البحث هنا على الجمعيات الكبرى في الهند، وهي جمعية أهل الحديث، والجماعة الإسلامية، وجماعة التبليغ والدعوة.

أ - جمعية أهل الحديث المركزية :

مرت دولة الهند بظروف سياسية ودينية عصيبة، وعم الجمود الفقهي وانتشرت البدع والخرافات، ومرت فترة في تاريخ المسلمين بالهند لم يكن لدى العلماء عناية بالعلم الشرعي، ولا بالسنة الصحيحة، ولا بالقرآن الكريم، «أما أهل الفتوى فجعلوا يقدسون كتب الفقه والفتاوى،

واتخذوها قرآنهم، وآمنوا بها كما يؤمن بالغيب، وأصبح الشك في مسألة من مسائلها عبارة عن كفر بالله ورسوله»^(١).

وتحرك بعض الغيورين لإصلاح الوضع وتصحيح المسار، «فبادر تلاميذ السيد نذير حسين المحدث بإنشاء هذه الجمعية، وذلك أثناء انعقاد الاجتماع السنوي العام للمدرسة الأحمدية بمدينة آره بيهار عام ١٩٠٦م، للحفاظ على المسلمين شاباً وشباناً من العقائد الفاسدة والتيارات الجارفة والأفكار المنحرفة، وارتباطهم بالوحدة والتضامن الإسلامي»^(٢). وامتازت جمعية أهل الحديث بتعليم القرآن على فهم منهج السلف الصالح، ومن منهجهم في ذلك: «تنزيل المعاني المتبادرة من الألفاظ الواردة في القرآن والسنة من غير تكلف وتعسف وتأويل بعيد وتحريف أو تصحيف أو تعصب، لما يتمتعون به من تمسك بالكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح، وانتهاجهم نهج الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين في الاعتقاد والعمل والفهم من غير شطط ولا وكس، لأن القرآن الكريم أنزل بلسان عربي مبين، وقام بتبيينه وتفسيره أفصح العرب سيد ولد آدم...، فلا فهم لكتاب الله إلا في ضوء فهم الصحابة الذين تشرفوا بصحبة الرسول ﷺ، رضي الله عنهم ورضوا عنه وماتوا على ذلك»^(٣).

أما منهج أهل الحديث في تعليم القرآن وتفسيره وتدبره، فبين العرض الوثائقي للجمعية منهجها في تعليم القرآن والعناية به، وتؤكد

(١) نأريج الدعوة الإسلامية في الهند، ص ١٣٢.

(٢) إطلالة على التاريخ المشرق.. جمعية أهل الحديث، ص ١٦. (بتصرف)

(٣) إطلالة على التاريخ المشرق.. جمعية أهل الحديث، ص ٢٩. (بتصرف)

الجمعية على موضوع التدبر، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿كَتَبَ أَنْزَلَهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾، ومن مبادئهم ما ورد في ذلك العرض الوثائقي: «كان لزاماً علينا أن نعيد تنظيم علاقتنا مع القرآن الكريم وفق المنهج الذي ارتضاه الله لنا، وهذا المنهج يكمن في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَّبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾، وكان من الضروري لكل مؤمن فهم القرآن الكريم وفق المنهج الذي ارتضاه الله لنا، وتنظيم العلاقات معه وتدبره وتطبيقه على الحياة»^(١).

أما في تعليم التفسير فيقوم على بيان «أن أهم مصادر التفسير هي: القرآن والسنة وأقوال الصحابة وأقوال التابعين واللغة العربية، وأحسن الطرق في التفسير هي البدء بالبحث عن معاني القرآن من القرآن نفسه، إذ القرآن يوضح بعضه بعضاً ويفسر بعضه بعضاً، ثم البحث عن المعاني في السنة المطهرة، فإن لم يجد يلجأ إلى أقوال الصحابة لأنهم شهدوا التنزيل وعاصروا الوحي، فإن لم يجد فأقوال التابعين، ثم الوضع العربي من أشعار وأمثال وخطب وغيره. واتجاهات التفسير منها المقبول المعتمد، بينما هناك اتجاهات أخرى في التفسير إنما تؤدي في الغالب إلى فساد المعنى وضلال النظرة وسوء التأويل، فينسب إلى الله ما لم يرده، ويدعم الشبه الباطلة والآراء المنحرفة والعقائد الضالة والمذاهب المنبوذة، مثلها الاتجاه الاعتزالي، والاتجاه الشيعي الرافضي، والاتجاه الباطني، والاتجاه القادياني، فكل هذه الاتجاهات أرادت خدمة مذاهبها بتأويل القرآن»^(٢). والمنهج المبين لهذه الجمعية

(١) إطلالة على التاريخ المشرق..جمعية أهل الحديث، ص ٣١.

(٢) إطلالة على التاريخ المشرق..جمعية أهل الحديث، ص ٣١ - ٣٢. (بتصرف).

مطابق لما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في بيان المرجع في طرق التفسير، وشرحه الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين^(١).

ب - الجماعة الإسلامية بالهند:

وهي جماعة إسلامية «تهدف إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، والوقوف بحزم أمام جميع أشكال العلمانية، وتبذل جهودها في تحقيق الإسلام نظامًا شاملاً للبشرية كافة وللمسلمين خاصة، وترى ضرورة استخلاص المسلمين من الحكم بغير ما أنزل الله خروجًا من النظرية القومية الضيقة، ونأيًا عن تحكم الحضارة الغربية، ووأد كل الأفكار التي تعارض الفكر الإسلامي، وتحقيقًا لسيادة الأفكار التي تقضي على الجمود الديني»^(٢).

وللجماعة الإسلامية اهتمام خاص بتعليم القرآن وترجمته ليفهمه المسلمون بلغاتهم المحلية، وباللغات التي يجيدونها كالإنجليزية وغيرها، وهي «حركة دعوية قرآنية كبيرة في الهند، وتدور مجهوداتها ونشاطاتها حول دعوة ونشر رسالة القرآن الكريم مع أعمالها الأخرى، فالجماعة الإسلامية تقيم حلقات دروس القرآن الكريم في كل أسبوع في أماكن مختلفة، في هذه الأيام الجماعة تلقي دروس القرآن في ٧٥٤٥ (سبعة آلاف وخمسة مائة وخمسة وأربعين) مكانًا في المدن والقرى والأرياف طول الهند وعرضها، وكذلك قامت الجماعة بترجمة القرآن الكريم بمختلف اللغات الملفوطة/ المنطوقة في أرجاء الهند،

(١) انظر: كتاب أصول في التفسير للشيخ محمد بن صالح العثيمين، ص ٢٧ - ٣٠، وشرح مقدمة التفسير (شيخ الإسلام ابن تيمية)، ص ١٣٠ - ١٥٣.

(٢) الموسوعة الميسرة، ج ١ ص ٢١٦.

خاصة باللغة الأردية، والهندية، والإنجليزية، والمليالية، والمراثية، والبنجابية، والكنرية، والتاملية، وتيلغو، والآسامية، وأريا وما إلى ذلك باللغات الراجعة في الأقوام القبلية.

والجماعة الإسلامية تعقد الندوات والملتقيات والمجالس حول موضوعات قرآنية مختلفة في أماكن شتى في مختلف الولايات بالهند، ونشرت رسالة القرآن الكريم بواسطة الكاسيات وسيديهات وبواسطة الانترنت والبريد الالكتروني لعامة الناس وخاصة لغير المسلمين، وأذاعت فكرة أن القرآن هدى للناس وليس هدى للمسلمين فقط، فأهدت وأرسلت إلى غير المسلمين نسخ القرآن الكريم وتراجمه باللغات المتعددة المختلفة. وعلاوة على ذلك نشرت الجماعة الإسلامية وقامت بطبع عشرات الكتب حول موضوعات متعددة للقرآن الكريم باللغة الأردية لحث الناس على تلاوة القرآن وفهم معانيه ودعوته ورسالته الراشدة الخالدة، وتقوم دائماً بنشر رسالة ودعوة القرآن الكريم بجميع الوسائل المتوفرة لدى الجماعة الإسلامية بالهند^(١). ومن البرامج التي أسستها الجماعة الإسلامية واهتمت بها ما يسمى بالمكاتب الوقفية (جزء وقتي)^(٢).

ج - جماعة الدعوة والتبليغ:

وهي «إحدى الجماعات المنتسبة للسنة، إذ تستمد منهجها من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وتعد سنداً عاطفياً واجتماعياً لمسلمي شبه القارة

(١) نظرة على التعليم القرآني في الهند، ضمن بحوث ملتقى تجويد القرآن، ص ٩.

(٢) المكاتب الوقفية والمدارس العصرية (باللغة الأردية)، ص ٨ - ٩. ترجمة وتصرف.

الهندية، وهي رمز من رموز الدعوة إلى الله في أوروبا والأمريكيتين»^(١). ولهذا الجماعة أسلوب دعوي مفيد، وتصل بدعوتها ورجالاتها إلى فئات وأفراد من المجتمع لا يصل إليهم كثير من المنتمين للجماعات الأخرى، فتؤثر فيهم وتنتشلهم من بؤر الفساد والضياع إلى رحاب المساجد وجلسات البلاغ. كما أن هذه الجماعة «لها دور ملموس في تصحيح القرآن الكريم، فإن أول ما ينصحون بعد خروج الرجل في الرحلة الدعوية هو تعلم القرآن، وحفظ عشر سور من قصار المفصل، ويعقدون لذلك حلقات كل يوم، تفوض كل حلقة إلى من يجيد القرآن منهم، وقبل عقد الحلقات يقرؤون من كتاب «فضائل القرآن» لشيخ الحديث زكريا الكاندهلوي، للتشويق، ثم تُعقد الحلقات طيلة أيام الخروج حوالي ٤٥ دقيقة على الأقل»^(٢).

رابعاً - المدارس والهيئات الإسلامية :

هناك مدارس إسلامية كثيرة جداً تهتم بالتعليم القرآني، ونذكر هنا بعضها للإشارة إلى غيرها، ومن هذه المدارس :

أ - المدرسة الفرقانية :

أسست هذه المدرسة في لكنو في بداية القرن الرابع عشر الهجري، على يد الشيخ عين القضاة الذي كان خريج مدرسة فرنجي محل، «وانصب كل اهتمام المدرسة على إقراء القرآن الكريم قراءة مجودة،

(١) الموسوعة الميسرة، ج١ ص٣٢٢.

(٢) استعراض عن التعليم القرآني ومؤسساته في مدينة حيدرآباد، الملتقى شبه الإقليمي.

وكذا تحفيظ القرآن الكريم وتجويده، وتعليم القراءات السبعة، وانقطع المقرئون الكبار إلى تعليم القرآن الكريم»^(١).

ومن حرص هذه المدرسة على نشر التجويد والقراءات: تشجيع العلماء المتقنين على التدريس بها، فكان أن «استقطبت القراء المشاهير، فشيخ قراء الهند عبدالرحمن المكي، وتلميذه أستاذ الطبقة والمقرئ الشهير ضياء الدين الإله بادي، وتلميذه المقرئ محب الدين الإله بادي، كلهم قاموا بالتدريس في المدرسة الفرقانية»^(٢). ومن المدارس أيضًا: «خير الدارس ملتان مظاهر العلوم سهارنפור، وتعليم الدين بدابيل كجرات، ومدرسة أشرف العلوم بهردوئي، والمدرسة العرفية بلكناؤ، ومدرسة فلاح دارين بكجرات»^(٣).

ب - مدرسة الإصلاح:

«يبدأ التفسير من السنة الرابعة للعالمية، ويتم في السنة الثامنة للعالمية، ويدرس في الثامنة أساليب القرآن للفراهي، والبرهان للزركشي والتكميل في أصول التأويل للفراهي في السنة الأولى للفضيلة، ودلائل النظام للفراهي والفوز الكبير في السنة الثانية للفضيلة، وسائر كتب أصول التفسير وعلوم القرآن هذه لا تدرس، وإنما يطالعها الطلبة بأنفسهم تحت إشراف الأساتذة»^(٤).

(١) تطور تعليم القرآن الكريم، ص ٣٩٤.

(٢) تطور تعليم القرآن الكريم، ص ٣٩٥.

(٣) تطور تعليم القرآن الكريم، ص ٣٩٧.

(٤) مقررات وطرق تدريس تفسير القرآن في كبرى المعاهد الإسلامية الهندية، الملتقى شبه الإقليمي لتجويد تعليم القرآن، ص ٨.

ج - الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم^(١):

وهي هيئة خيرية تتبع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، ولها نشاط في تعليم القرآن في سائر أنحاء العالم، وهدفها تحفيظ القرآن الكريم، والعناية بعلومه وتفهمه، ونشره وتطوير وسائل تعليمه للمسلمين في شتى أنحاء العالم. فالهيئة على الرغم من تنوع نشاطاتها، وتركيز جهودها على التعليم القرآني التطبيقي، إلا أنها لم تغفل جانب التكوين الفكري والتأصيل المنهجي، والبحث العلمي الجاد، ولم تهمل تلك الأسس والضوابط التي لا بد من السير وفقها في العمل القرآني. ولتحقيق ذلك سعت الهيئة إلى إقامة الملتقيات، ومنها الملتقى القرآني شبه الإقليمي لتجويد التعليم القرآني وتطوير مؤسساته، الذي أقيم في المعهد العالي الإسلامي في مدينة حيدرآباد بالهند، وضم في جنباته أصحاب الفكر والمعتنين بالتعليم القرآني، والساعين للارتقاء به من مختلف ولايات الهند. وهذا الملتقى أقامته الهيئة بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) وبالتنسيق مع المعهد العالي الإسلامي ومجمع الفقه الإسلامي (الهند) في الفترة: ٢٣ - ٢٦ / ربيع الأول ١٤٣٥هـ الموافق ٢٥ - ٢٨ / يناير ٢٠١٤م بحضور كل من الدكتور عبد العزيز حميد علي الجبوري (ممثل الإيسيسكو) من المكتب الإقليمي بالشارقة، والدكتور محمد علي الندوي (ممثل الهيئة) من جدة، والخبير الخارجي الدكتور مجدي صلاح طه المهدي من جمهورية مصر، والدكتور هاشم الأهدل من المملكة العربية

(١) الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم. تقرير الإنجازات الرابع عشر ١٤٣٥.

السعودية^(١)، وخبراء من مناطق مختلفة من الهند وخبراء من مدينة حيدرآباد. وتشرف الهيئة على معهد تجويد القرآن في مدينة خيراوا بولاية بيهار، وتكفل عددًا من معلمي القرآن في هذا المعهد. كما تشرف على معهد قرآني في مدينة كاليكت في ولاية كيرالا.

- أكاديمية فهم القرآن^(٢) :

وهذه الأكاديمية تقع في مدينة حيدرآباد، وتعني بتفهم القرآن لغير الناطقين باللغة العربية، ولديها طريقة جديدة في تفهم القرآن، وتُدرس في أكثر من خمسين مدرسة في داخل الهند، وهناك مدارس أخرى خارج الهند تستخدم هذه الطريقة في تعليم العربية لطلابها. ومنهجها يشمل على أربعة مستويات في اللغة الإنجليزية والأردية :

المستوى الأول: اقرأ القرآن الكريم في عشرين ساعة، ويتضمن خمسين حلقة ABC Read Quran in 20 hours . وكأنه مرحلة أولية لقراءة القرآن الكريم. وفي هذا المستوى يتعلم المتدرب معاني الكلمات العربية التي تستخدم في الصلاة، وعدد من السور الأساسية والأذكار، وقواعد اللغة العربية الأساسية، والتعامل مع القرآن.

أما المستوى الثاني : Understand Quran 50% words افهم خمسين في المائة من ألفاظ القرآن الكريم، ويدعي واضعو المنهج تدريس خمسين في المائة لألفاظ القرآن الكريم في تسع ساعات بالإضافة إلى تدريس ترجمة السور القصيرة التي تتلى كثيرًا في الصلوات والأدعية المعروفة.

(١) تشرفت - بحمد الله - بإلقاء ورقة عمل في هذا الملتقى عن تدبر القرآن لغير العرب.

(٢) WWW.UNDESTANDQURAN.. EASY WAY.COM

المستوى الثالث : Understand Quran 70% Words افهم سبعين في المائة من ألفاظ القرآن الكريم، ويدعي واضعو المنهج تدريس سبعين في المائة لألفاظ القرآن الكريم.

المستوى الرابع : Quran Cover by Cover 100% افهم مائة في المائة من ألفاظ القرآن الكريم، ويدعي واضعو المنهج تدريس مائة في المائة لألفاظ القرآن الكريم.

وقد قُسم المنهج إلى منهج مختصر أو أولي ابتدائي وكامل، أو عال، أما الكتاب المقرر في المنهج المختصر فهو: «قرآن كو سمجھئی - آسان طریقہ سی» افهم القرآن الكريم بأسلوب ميسر سهل، للدكتور عبد العزيز عبد الرحيم، مدير أكاديمية فهم القرآن، وأما الكتاب المقرر في المنهج الكامل فهو:

A Concise Dictionary of the Qur'an, compiled by M. Mustafa Shareef, Khaqan Khan & Dr. Abdul Azeez Abdul Raheem, Understand Quran Academy, Hyderabad, India.



المبحث الخامس

شيوخ الإقراء والتفسير في الهند

برز في الهند الكثير من الشخصيات القرآنية التي اهتمت بخدمة القرآن الكريم إقراءً وتحفيظًا وتعليمًا وتأليفًا. ويصعب حصر جميع الشخصيات التي قامت بخدمة القرآن وعلومه منذ أن دخل الإسلام بلاد الهند. ونستعرض فيما يلي بعض العلماء المشهورين في الدراسات والتعليم القرآني. ومنهم:

- الشيخ عبدالخالق المنوفي:

كان الشيخ عبدالخالق المنوفي المصري هو الذي جدد تدريس علم القراءات في بلاد الهند، والعلماء الذين نشروا علم القراءات بعد الشيخ المنوفي خمسة هم^(١): الشيخ كراكت علي بن أبي إبراهيم شيخ إمام بخش، وشيخ القراء عبدالرحمن المحدث الفانيفتي، وقاضي القضاة حيدر الأبادي ثم اللكنوي، وشيخ القراء عبدالرحمن المكي ثم الإله أبادي، وشيخ القراء سيد علي مرادة بخاري.

(١) إمتاع الفضلاء بتراجم القراء، ج٣ ص٤٧٦.

- الشاه ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي^(١) :

يرجع فضل نشر التعليم القرآني على نطاق أوسع إلى عبقرية الهند والعالم الفذ الشيخ الشاه ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي صاحب التصانيف القيمة وإلى أسرته العلمية المباركة، فقد قام الشيخ الدهلوي بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية الرائجة آنذاك، وتصنيف كتب في علوم القرآن، ثم ما لبث أن قام أبناؤه العلماء بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية، اللغة الجديدة الناشئة للمسلمين وقتئذ، ثم تواترت الخدمات القرآنية من قبل العلماء المسلمين وتواصلت هذه الخدمات إلى الزمن الراهن.

- المفتي جلال الدين أحمد الأمجدي^(٢) :

وهو من العلماء الذين نالوا العلوم الدينية حتى أصبح حافظًا للقرآن وعالمًا كبيرًا للعلوم الدينية، من أبرز ما خدمه من المدارس دار العلوم فيض الرسول، ومن مؤلفاته ورسائله معارف القرآن.

- نظام الدين السهالوي^(٣) :

وكان له تأثير كبير في صياغة المناهج والمقررات الدراسية التي طبقت في شبه القارة الهندية، ثم تجاوزتها إلى جمهوريات آسيا الوسطى، فسمع صداها في تركيا، وتركت آثارها في الحجاز والمناطق الأخرى التي هاجرت إليها الجاليات الهندية، وهي شخصية العلامة

(١) نظرة على التعليم القرآني في الهند، ص ٣.

(٢) ثقافة الهند، ص ٣٤.

(٣) تطور تعليم القرآن الكريم في الهند، ص ٣٨٤.

نظام الدين السهالوي، الذي سمي المنهج التعليمي نسبةً إليه بالمنهج النظامي، وكان مركزه مدرسة (فرنجي محل) بلكناؤ التي خرجت رجالاً كباراً وعباقره في العلم والبحث والتحقيق كالعلامة عبدالعلي بحر العلوم، والعلامة أبي الحسنات عبدالحي اللكنوي، وغيرهما من النوابغ وأجلة العلماء.

- محمد غوث أكاتي^(١) :

وكان له دور كبير في تعليم القرآن والقراءات العشرة المتواترة، وألف ثمانية وعشرين مؤلفاً، ومن أهم تصانيفه (نثر المرجان في رسم نظم القرآن) في سبع مجلدات كبيرة، وكل مجلد يشتمل على خمسمائة صفحة، وهي موسوعة عظيمة في رسم المصحف العثماني، وذكر فيه اختلاف القراءات العشرة مع التوجيه الصرفي والنحوي.

- الشيخ أشرف علي التهانوي^(٢) :

ويعد من أبرز العلماء الأفاضل في بلاد الهند، وله دور ممتاز في إشاعة نشر علم التجويد وعلم القراءات في شبه القارة الهندية، وهو من خريجي قسم التحفيظ بالمدرسة الصولتية بمكة. وكان له صوت جذاب في تلاوة القرآن، وزار معهد القراءات القرآنية في لكنو. وهو أول من صنف في علم التجويد باللغة الأردية في شبه القارة الهندية، وله دور ممتاز في التربية والتدريب والتطبيق العملي لأحكام التجويد، فكان من

(١) كبار مشائخ الإقراء بالمدرسة الهندية، ضمن بحوث ملتقى كبار قراء العالم الإسلامي، ص ٦١٧.

(٢) الشيخ أشرف علي التهانوي وجهوده في علمي التجويد والقراءات، ضمن بحوث ملتقى كبار قراء العالم الإسلامي، ص ٦٤٢ - ٦٤٥ (بتصرف).

واجبات القبول والتسجيل، تصحيح تلاوة سورة الفاتحة على الأقل لكل من يريد الالتحاق، وللشيخ التهانوي رسائل ومؤلفات في التفسير وعلوم القرآن تزيد عن العشرين مؤلفاً.

- المقرئ الشيخ عبدالرحمن الأعمى الفانيفتي (١٢٥٦ - ١٣٣٠)^(١):

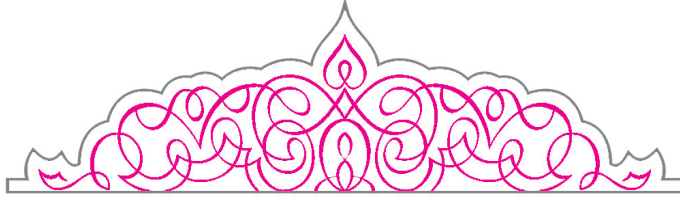
تلقي القراءات السبع والعشر وأقرأها، وحفظ المنظومات الخاصة بالتجويد وغيرها من العلوم الشرعية، وتلقى القراءات العشر الصغرى والكبرى من الشاطبية والدرة والطيبة، وعلم القراءات السبع إفراداً وجمعاً.

- الإمام النواب صديق حسن خان القنوجي^(٢):

له جهود مخلصة نحو خدمة علوم القرآن، وتعميم تعاليمه بين مسلمي الهند، مراعيًا فيها أن يقدم للأمة التفسير المأثور الذي يلائم منهج السلف الصالح.

(١) إمتاع الفضلاء بتراجم القراء، ج٣ ص١٠٨.

(٢) جهود أهل الحديث في خدمة القرآن الكريم، ص٣١.



المبحث السادس

اتجاهات العلماء والباحثين الهنود

في تصنيف الدراسات والمناهج القرآنية

اهتم العلماء الهنود بالدراسات القرآنية، وصنفوا الكثير من المؤلفات والأبحاث القرآنية منذ دخول الإسلام للهند، ومع ذلك يصعب الإحاطة بجميع الجهود والمؤلفات، ويصعب حصر الدراسات القرآنية في هذا البحث المختصر. ومن خلال استعراض المؤلفات القرآنية التي يقوم بها العلماء والباحثون الهنود لخدمة القرآن وعلومه، والعناية بشأنه، تظهر الاتجاهات التالية^(١):

- **مؤلفات في علم التجويد وإتقان قراءة القرآن**، مثل: رسالة جمال القراء في علم التجويد باللغة الأردية للشيخ أشرف علي التهانوي، والدر الفريد في القراءة والتجويد للشيخ عبدالحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، وشرح الجزرية للمولوي كرامة علي الجونبوري.

(١) - إطلالة على التاريخ المشرق.. جمعية أهل الحديث، ص ٣٢ - ٩٢ (بتصرف كثير).

- مؤلفات في تفسير سور معينة من القرآن، مثل: تفسير سورة الفاتحة للأستاذ سيد أحمد بن عرفان بدهانوي، وكتاب المغراف في تفسير سورة ق، وتفسير سورة الكهف للشيخ محمد إبراهيم مير سيالكوتي، وكتاب الأنوار الساطعة في تفسير سورة الواقعة للشيخ العلامة محمد إبراهيم مير سيالكوتي.

- مؤلفات في تفسير أجزاء من القرآن أو عدة سور متتالية أو متفرقة، مثل: تفسير الجزء الثلاثين للأستاذ عبدالرحيم بشاوري، وتفسير بعض الأجزاء للقرآن للشيخ عليم حسين نغرنهسوي، والصراف المستقيم (تفسير سورة الأنفال والتوبة) للشيخ الخواجة عبدالحي الفاروقي.

- مؤلفات في شرح الأحاديث المتعلقة بعلوم القرآن، وفيها تشرح الأحاديث المتعلقة بعلوم القرآن بالاستناد على كتب الصحاح وعلماء السنة النبوية، وذلك مثل: ترجمة وشرح (أربعون حديثاً في فضائل القرآن) بتصنيف الشيخ عبدالحميد إتاوي، وكتاب غاية المرام في ترجمة كتاب القراءة (يعني قراءة الفاتحة خلف الإمام) للبيهقي للشيخ عبدالجليل السامرودي.

- مؤلفات في أنواع التفسير، مثل التفسير بالرأي للعلامة ثناء الله الأمرتسري، وتفسير آيات الأحكام من كلام رب الأنام للأستاذ سيد أحمد حسن الدهلوي، والتفسير الأدبي^(١): وألف فيه عدد من

(١) فهرس أطروحات الدكتوراه/ إم - فل المقدمة في أقسام اللغة العربية بالجامعات الهندية الشمالية، جامعة إله آباد، جامعة بتنة، جامعة بنارس الهندوكية، جامعة كلكتا، ج ٢ ص ٢٤٦.

التفاسير، منها: جامع البيان في تفسير القرآن للسيد الشيخ معين الدين، وفتح البيان في مقاصد القرآن للنواب السيد صديق حسن خان القنوجي، وسواطع الإلهام لأبي الفيض الفيضي.

- **مؤلفات في شروح وحواشي التفسير^(١)**، مثل: حاشية على مدارك التنزيل لمؤلفه إله داد جونبوري، والإكليل على مدارك التنزيل لعبدالحق مهاجر، وبداية المسالك في حل تفسيرات المدارك لعبدالباري بهوبالي. وحاشية على البيضاوي لمؤلفه وجيه الدين علوي، وتعليقات الجلالين لفيض الحسن سيهارني بوري، وهلالين شرح جلالين لتراب علي لكنوي.

- **مؤلفات في تفاسير هندية مكتوبة باللغة العربية**، مثل: تحقيق وتفسير سورة الإخلاص وسورة النور، وكلاهما للشيخ الدكتور عبدالعلي أزهرري، وتفسير القرآن بكلام الرحمن للشيخ العلامة ثناء الله الأمرتسري.

- **مؤلفات في ترجمات متنوعة لمعاني القرآن وبلغات متعددة**، مثل: فتح الرحمن في ترجمة القرآن باللغة الفارسية للعلامة الشاه ولي الله محدث الدهلوي، وترجمان القرآن بلطائف البيان (١٥ جزءاً) باللغة الأردنية للعلامة نواب صديق حسن خان، وقصص المحسنين باللغة البنجابية للشيخ عبدالستار صدري، وتفسير دعوة القرآن باللغة المراهيية للشيخ محمد يوسف عطار، وتمت ترجمته للأردية، وبيان القرآن باللغة الكوجرية للشيخ محمد أمين خان المدني، وكتاب تحقيق بيان القرآن

(١) المفسرون الهنود، ص ٣٤٢.

باللغة الكشميرية للدكتور عبداللطيف الكندي، وطبعه مجمع المدينة المنورة.

- **مؤلفات في ترجمة تفاسير عربية للغة الأردية**، مثل: كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الذي ترجم للأردية بإشراف الدكتور عبدالرحمن الفريوائي، و خلاصة تفسير المنار باللغة الأردية للشيخ عبدالمجيد سوهدري، وكتاب تفسير في ظلال القرآن لسيد قطب وترجمه حامد علي مسبح الزمان^(١).

- **مؤلفات في ترجمات الهندوس وغير المسلمين للقرآن الكريم**،

يقوم المستشرقون وأعداء الإسلام بخدمة القرآن كتاب المسلمين وترجمته، «وهناك أقسام وأنواع للترجمات القرآنية الهندية، فهناك بعض التراجم تشمل ترجمة القرآن بكامله، على حين أن بعضها ترجمة للآيات المنتقاة، أو السور المنتخبة، وتراجم بعض الأجزاء، وتراجم مع الهوامش التفسيرية الوجيهة، وتراجم مع المتون القرآنية إلى تراجم بدون المتون القرآنية»^(٢). ومن هذه الترجمات ما يلي: ترجمة شاعر الهند الكبير بهارتيندوهرش، وترجمة عالم برهمي مسمى باندت نند كمارا في لكانا، وقام بترجمة معاني القرآن الكريم، وترجمة حركة آرية سماج الهندوسية الحاقدة، التي قامت بعملية انتخاب واختيار آيات قرآنية مع ترجمتها الهندية لغرض مقارنتها بآيات ونصوص كتابهم (اشلوك فيد).

(١) الجماعة الإسلامية.

(٢) علاقات المسلمين مع غيرهم في منظور التاريخ الهدي، ص ٤٣٢.

- **مؤلفات في الرد على القاديانية وأتباعها**، مثل: كتاب بطش التقدير في الرد على التفسير القادياني الكبير للعلامة ثناء الله الأمرتسري، كتاب ميرزا غلام أحمد القادياني وفهمه للقرآن للشيخ حبيب الله كلرك، وشهادة القرآن للشيخ محمد إبراهيم السالكوتي.

- **مؤلفات في الرد على القرآنيين (منكري السنة)**، مثل: كتاب دليل الفرقان في جواب أهل القرآن (بالأردية) للشيخ ثناء الله الأمرتسري، وهذا الكتاب في الرد على كتاب عبدالله الجكرالوي (منكر السنة).

- **مؤلفات في الرد على النصارى**، مثل: كتاب التقابل الثلاثة للشيخ ثناء الله الأمرتسري، وهذا الكتاب جواب عن كتيب الأسقف تاكردت المسمى: (عدم احتياج القرآن) بالأردية، وفيه مقارنة بين تعاليم القرآن الكريم والتوراة والإنجيل. وكتاب الحق الصريح في إثبات حياة المسيح للشيخ محمد بشير السهسواني.

- **مؤلفات في الرد على الهنادكة**، مثل الكتاب الإلهامي للشيخ ثناء الله الأمرتسري، تقرير عن المجادلة مع الهندوكي آتما رام، مدير مجلة هندية (أرية مسافر)، وكتاب الرحمن للشيخ ثناء الله الأمرتسري، وهو جواب عن كتاب الهندوكي بندت دهرم.

- **مؤلفات وكتب مصنفة في علوم القرآن^(١)**، مثل: كتاب تأويل الأحاديث للشيخ ولي الله الدهلوي في توجيه قصص الأنبياء وبيان مبادئها التي نشأت من استعداد النبي وكفاية قومه، ومن التدبير الذي دبرته الحكمة الإلهية في زمانه، والمقدمة السنوية في أصول الترجمة

(١) الثقافة الإسلامية في الهند، ص ١٧٣.

وقواعدها في نقل القرآن من العربية إلى لسان آخر للشيخ ولي الله الدهلوي، والإكسير في أصول التفسير للسيد صديق حسن الحسيني القنوجي. وجلاء الأذهان في علوم القرآن للمولوي معيد الدين الكاظمي الكروي.

ومنها^(١): فضائل القرآن لشيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي، ومن متعلقات القرآن أي موضوعاته، والتي ألفها العلماء الهنود باللغة العربية، ما يلي^(٢): دستور المفسرين لعمااد الدين أكبر آبادي، ونشر المرجان في رسم نظم القرآن لمحمد غوث أركائي، وأوضح البيان في بيان أسامي القرآن لسيد أبو تراب جعفري.

- مؤلفات وكتب مصنفة في القراءات مع التجويد^(٣)، مثل: شرح الشاطبية للشيخ محمد بن من الله بن نعم الله الصديقي الكاكوري، والدر الفريد في القراءة والتجويد للشيخ عبدالحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، وشرح الجزرية للمولوي كرامة علي الجونبوري، وتحقيق المحققين في رفع الشبهة عن المشتبهين في أن مخرج الضاد يخالف مخرج الظاء للقارئ يوسف علي بن مظهر الدهلوي.

- رسائل علمية جامعية في الجامعات الإسلامية الحكومية:

هناك رسائل علمية كثيرة في الدراسات القرآنية نوقشت في الجامعات الإسلامية الحكومية، وبعضها مطبوع، وبعضها ما زال

(١) علماء ديوبند وخدماتهم في علم الحديث، ص ٣٣٠.

(٢) العلماء الهنود ومؤلفاتهم العربية في التفسير، ص ٣٤٣.

(٣) الثقافة الإسلامية في الهند، ص ١٧٥.



المبحث السابع

مميزات التعليم القرآني في الهند

إن تعليم القرآن في الهند والعناية بالدراسات العلمية والبحثية المتعلقة بالقرآن، له مميزات يمكن استنباطها من خلال ما سبق من المباحث. ومن أهم هذه المميزات ما يلي:

- العناية بتدريس القرآن للأطفال منذ نعومة أظفارهم:

اهتم العلماء والدعاة في الهند بتعليم العلوم الشرعية للصغار، فأسسوا المدارس التي تحتضنهم وترعاهم وتقوم بأمر معاشهم أثناء دراستهم، كل ذلك حرصاً على ابتغاء الأجر والثواب في نشر الدين وعلومه، وكان من أولويات التعليم الشرعي تدريس القرآن الكريم، «وكان الأطفال في الهند يتعلمون قبل كل شيء الحروف الهجائية، ليتمكنوا من قراءة القرآن نظراً، ثم يبدوون بقراءة اللغة المحلية، وقواعد اللغة العربية»^(١).

- انتشار الحلقات القرآنية في أنحاء الهند:

يمتاز المسلمون الهنود باهتمامهم البالغ بتعلم وتعليم القرآن الكريم

(١) تطور تعليم القرآن الكريم في الهند، ص ٣٨٣.

وتحفيظه وتجويده خاصة، وليس أدل على ذلك من أن عدد الحفاظ في هذه البلاد يتجاوز مئات الألوف، ولا توجد ولاية أو مدينة، ولا يوجد حي من أحياء مدينة هندية إلا وفيها حافظ أو أكثر، أما القرى والأرياف فلم تتأخر عن نيل هذا الشرف، «وفي غالب الأحيان أستطيع أن أقول حيثما يسكن المسلمون من أرجاء هذه البلاد ولو بعدد قليل فبفضل الله وعونه توجد فيه كتّاب قرآني أو كتاتيب قرآنية. والمدارس الدينية صغيرة كانت أو كبيرة، بحمد الله منتشرة في جميع أنحاء الهند ويجري ويستمر فيها تعليم اللغة القرآنية حفظًا وتجويدًا وترجمةً وتفسيرًا بكل حماس وإخلاص»^(١).

- اقتران تعليم القرآن بتعليم العلوم الشرعية :

لا تكاد تجد مدرسة أو معهد في الهند تختص بتعليم القرآن تلاوة وحفظًا وفهمًا وإقراءً، إلا من خلال منهج يحوي العلوم الشرعية الأخرى كالفقه والحديث وكذلك اللغة العربية، فبعد أن ينتهي الطلاب من سنوات الحفظ، ينتقلون إلى دراسة العلوم الشرعية، وإذا انتهوا من دراسة سنوات المرحلة المتوسطة أو الثانوية (العالمية)، يمكن لمن يرغب أن ينتقل لدراسة التجويد والقراءات، وذلك بعد أن يكون قد تمرس على اللغة العربية وفنونها، وذلك «لما أنه يشترط لتعلم القراءات معرفة كثير من قواعد العربية، وفهم متون القراءات كالشاطبية والدرية وطيبة النشر وغيرها، ولا بد لذلك من تعلم العربية في بيئة غير عربية، ولا بد أيضًا من معرفة الأحكام الشرعية، ولذا كان الاهتمام منصبًا

(١) نظرة على التعليم القرآني، ص ٤.

على إنشاء المدارس الإسلامية التي تدرس سائر العلوم الإسلامية... وفيها منهج متكامل للعلوم الشرعية»^(١).

- التعلم والاستفادة من تلاوات أئمة الحرمين :

نظرًا لتعلق قلوب المسلمين بالحرمين الشريفين، فقد أثر ذلك إيجابًا على التعليم القرآني في العالم وخصوصًا في الهند. وأصبح المعلمون والطلاب يحرصون على متابعة القراءات القرآنية لأئمة الحرمين عبر التسجيلات والقنوات الفضائية، وخاصة قناة القرآن الكريم. ومن مظاهر الاستفادة من تلاوات أئمة الحرمين: سعيهم لاقتناء الأشرطة والأقراص الحاسوبية، ويؤكد الشيخ خالد الرحماني ذلك بقوله: «انتشار قراءة أئمة الحرمين الشريفين وقنوات المملكة العربية السعودية والسدييات لها دور في تحسين تلاوة القرآن»^(٢)، وكثيرًا ما يبحث معلمو القرآن في الهند طلابهم في شعبة التحفيظ، على الاستماع إلى قراءات أئمة الحرمين للتأكد من التلاوة والتجويد.

- العناية بالرحلات العلمية لتحصيل القراءات وعلوم القرآن :

اجتهد العلماء الهنود رحمهم الله في تحصيل علوم القرآن والقراءات من علماء مناطقهم، ومن خارجها، وكانت هناك رحلات متعددة للبلاد العربية، وإلى مكة المكرمة والمدينة النبوية خاصة.

ومن آثار رحلات العلماء الهنود لمكة المكرمة أن كانوا سببًا - بفضل الله - في تجديد وإحياء مجالس تحفيظ القرآن الكريم في المملكة

(١) تطور تعليم القرآن الكريم في الهند، ص ٣٩٦.

(٢) كلمة الافتتاح، الملتقى شبه الإقليمي لتجويد التعليم القرآني وتطوير مؤسساته في الهند.

العربية السعودية وما جاورها من الدول العربية، وذلك من خلال المدرسة الصولتية التي أسسها العلامة رحمة الله الهندي في عام ١٢٩٢هـ، «وَصُنِّفَتْ عَلَى أَنَّهَا أُولَ مَدْرَسَةِ مَنَهْجِيَّةٍ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَقَدْ أُلْزِمَتْ هَذِهِ الْمَدْرَسَةُ مِنْذُ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ لِإِفْتِتَاحِهَا جَمِيعَ الطَّلَابِ بِمَقْرَرٍ مُحَدَّدٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَفَتَحَتْ قِسْمًا خَاصًّا لِتَحْفِيزِ الْقُرْآنِ»^(١).

وقد آتت هذه المدرسة ثمارها وأينع حصادها، فقد تخرج من تلك المدرسة عدد من الحفاظ الذين أثروا في التعليم القرآني في الهند، وكانت لهم آثار واضحة في إقراء القرآن من خلال المدارس النظامية أو حلقات المساجد. يقول د. أحمد مغربي: «إن عددًا من خريجي قسم الحفاظ بالمدرسة الصولتية دأبوا منذ تأسيسها على العودة إلى بلدانهم وإقراء القرآن فيها، إما في حلقات أو في مدارس، وأشهرهم عبدالرحمن بشير الذي يعد طريقه من أشهر الطرق في أسانيد الهند وباكستان وما حولها، ولا يكاد يُعرف هناك إلا باسم عبدالرحمن المكي، والمقرئ عبدالخالق بن شيخ جيون علي، الذي أسس مدرسة تجويد القرآن في سهارانفور بالهند ولا زالت قائمة»^(٢). ومن العلماء المبرزين الشيخ العلامة محمد أشرف علي التهانوي، الذي «أخذ القراءات السبع المتواترة عن الشيخ عبدالله المكي إله أبادي رحمه الله بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة»^(٣).

(١) النموذج المكي لإقراء القرآن، ضمن بحوث ملتقى كبار قراء العالم الإسلامي، ص ٢٣.
 (٢) النموذج المكي لإقراء القرآن، ضمن بحوث ملتقى كبار قراء العالم الإسلامي، ص ٤٦.
 (٣) الشيخ أشرف علي التهانوي وجهوده في علمي التجويد والقراءات، ضمن بحوث ملتقى كبار قراء العالم الإسلامي، ص ٦٤٢.

كما استفاد العلماء الهنود من مدرسة الإقراء المصرية في القرن الرابع عشر الهجري، «وتعتمد الهند في غالب أسانيدھا على الشيخ عبدالله بن محمد بشير خان المتوفى ١٣٣١هـ، وهو من تلاميذ الشيخ إبراهيم سعد المصري المكي»^(١). ومن مدرسة الإقراء العراقية استفاد علماء الهند من الشيخ الموصلی العلامة محمد صالح الجوادى (١٣٠٢ - ١٣٩٣)، «ومن تلامذته الهنود الذين أجازهم الشيخ الجودى بالقراءات السبع: الشيخ بونخان بن نور خان، والشيخ فداء الدين البحريني الهندي الأفغاني المعروف بالقارئ الموصلی، والشيخ إسماعيل بن عبدالرحمن الهندي»^(٢).

- تأثر التعليم القرآني بالعلماء العرب المهاجرين للهند:

وكما أن العلماء الهنود سافروا إلى البلاد العربية، فإن كثيراً من العلماء العرب سافروا إلى بلاد الهند واستقروا بها، وصاهروا أهلها، وعلموهم وتعلموا منهم، بل وتأثروا بأفكارهم وعقائدهم. «وقد غمرت الهند موجات الهجرة العربية الإسلامية، وكانت تستقبل هذه الوفود الكريمة بصدر رحب، وتكرم رفاذتها وتحسن وفادتها،... وبفضل جهودهم المباركة ازدهرت الدعوة الإسلامية واللغة العربية لغة القرآن العظيم ازدهاراً لم يعرف في بلد إسلامي آخر»^(٣).

(١) قبسات نورانية من مدرسة الإقراء المصرية، ضمن بحوث ملتقى كبار قراء العالم الإسلامي، ص ٤٠١.

(٢) مدرسة العراق الإقراية بالقراءات القرآنية، ضمن بحوث ملتقى كبار قراء العالم الإسلامي، ص ٥٤٥ - ٥٥٦ (بتصرف).

(٣) علماء العرب في شبه القارة الهندية، ص ٥.

وفي نفس الوقت كان للزوار المسلمين الذين يفدون إلى بلاد الهند دور في تنشيط الحركة العلمية الإسلامية، و«جاء إلى شبه القارة الهندية كثير من العلماء والقراء واختلطوا بأهل البلاد، وقد استفاد أهل البلاد منهم وأخذوا عنهم علم التجويد والقراءات، ودرسوا منهم اللغة العربية، ثم المستفيدون انتشروا في مدن شبه القارة الهندية، وعلموا الناس علم التجويد والقراءات»^(١).

وقد أثر العلماء أولئك في الحركة العلمية القرآنية من خلال علومهم التي اكتسبوها في بلدانهم، أو من خلال مؤلفاتهم القرآنية التي صنفوها، أو خلال تدريسهم للعلوم القرآنية المختلفة. ومن العلماء العرب الذين سكنوا الهند، وكانت لهم اهتمامات علمية في القرآن والتفسير ما يلي:

- القاضي ثناء الله الباني بتي (ت ١٢٢٥)^(٢)، من ذرية عثمان بن عفان، نشأ ببلدة باني بت وحفظ القرآن وقرأ العربية. كان فقيهاً أصولياً زاهداً مجتهداً، له اختيارات في المذاهب ومصنفات عظيمة في الفقه والتفسير والزهد، من مؤلفاته المشهورة (التفسير المظهري) في سبعة أجزاء.

- الشيخ الصالح جمال الدين بن وحيد الدين الصديقي الكوناتوي الدهلوي (١٢١٧ - ١٢٩٩)^(٣)، من ذرية الفقيه المشهور قاسم بن

(١) كبار مشائخ الإقراء بالمدرسة الهندية، ضمن بحوث ملتقى كبار قراء العالم الإسلامي، ص ٦١٠.

(٢) علماء العرب في شبه القارة الهندية، ص ٥٧٧.

(٣) علماء العرب في شبه القارة الهندية، ص ٥٨٠.

محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. هو ترجمان الحديث والقرآن، قضى عمره بتدريس القرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتربية الأيتام، ونشر القرآن والسنة. وكان يعلم القرآن بنفسه، ويشترى المصاحف بآلاف النقود ويوزعها على الناس. ومن آثاره الباقية أنه أمر بطبع (التفسير الرحماني) للشيخ علي المهاتمي، وكتباً أخرى، ووزعها على الناس.

- الشيخ الفاضل ظهور علي بن حيدر الأنصاري اللكنوي (ت ١٢٧٥)^(١)، أحد العلماء البارزين في الفقه والأصول، من مؤلفاته (تفسير القرآن الكريم)، ولد في لكنو وتوفي في حيدرآباد.

(١) علماء العرب في شبه القارة الهندية، ص ٦٠٦.



المبحث الثامن

معوقات التعليم القرآني في الهند

يواجه التعليم الإسلامي في الهند عمومًا، والتعليم القرآني خصوصًا عدد من العقبات والمعوقات، وليس المقصود من ذكرها التقليل من الجهود القائمة، أو انتقاص دور الغيورين المخلصين الذين يبذلون من أوقاتهم وأموالهم، وإنما لبيان حجم المعاناة التي يعانيتها إخواننا الهنود في سبيل خدمة القرآن ونشر الدين.

- العائق الإشرافي:

توجد مجالات وطرق كثيرة لخدمة القرآن ونشره بين المسلمين في أنحاء ولايات الهند، ولكن لا توجد وزارة في الحكومة الهندية، ولا توجد هيئة أو جمعية مستقلة من قبل المسلمين تشرف على تلك الخدمات. وكان من نتيجة ذلك أن نرى الجهود المشتتة لدى العاملين، والشغرات المتنوعة في العمل القرآني.

إن العمل القرآني يحتاج إلى عمل مؤسسي، يضمن بإذن الله استمراره وعدم انقطاعه، ويسعى القائمون عليه إلى تحسين أداء

العاملين فيه، وتحقيق الجودة والإتقان لمخرجاته، وتطوير أعضائه المتممين إليه.

- العائق المالي :

يقوم التعليم الإسلامي في الهند على جهود المسلمين أنفسهم، ويدفعهم في ذلك رغبتهم في الدعوة إلى الله، وتثبيت العقيدة في نفوس أبنائهم، حرصاً على هويتهم وتمسكاً بتعاليم دينهم. والتعليم القرآني خاصةً يقوم على الصدقات والهبات، «وليس هناك دعم مالي من قبل الدولة، لا سيما في القرنين الأخيرين، حيث التعليم الديني لا يندرج ضمن التعليم الديمقراطي»^(١).

ويبذل القائمون على المدارس الإسلامية جهودهم لتوفير النفقات الأساسية للتعليم القرآني، وليس هناك مجال للتطوير، وذلك لأن «الحكومة لا تساعد مدارس ومعاهد تحفيظ القرآن الكريم، بل هي قائمة على تبرعات المسلمين، فالمسؤولون من مثل هذه المدارس والمعاهد يجمعون التبرعات ويسددون حاجات ونفقات طعام الطلبة ورواتب الأساتذة، فلا يقدرّون بعد ذلك أن يشتروا الوسائل والتقنيات الجديدة للاستفادة منها»^(٢).

- العائق التربوي :

يمارس حافظ القرآن دوره في تعليم القرآن بمجرد انتهائه من

(١) تطور تعليم القرآن الكريم في الهند وجهود الجامعة الإسلامية في إشاعة العلوم، بحوث المؤتمر العالمي الثاني لتعليم القرآن الكريم، ص ٣٨٨.

(٢) نظرة على التعليم القرآني في الهند، ص ٢٠.

الحفظ، فيكلف بالتعليم والتحفيظ والتسميع، ويتعامل مباشرة مع الدارسين، ويقوم بدوره التعليمي بدون أن يحصل على أي تأهيل تربوي. فالواقع يبين أن معظم المعلمين في المدارس القرآنية يفتقدون شهادات التأهيل التربوي، ولم يتحصلوا على الدورات المناسبة، ولذا تقل الفائدة التربوية وتهذيب السلوك لأولئك الدارسين. فرغم النفع والخير العميم، وكثرة المستفيدين، «إلا إن هذه الكتابات والمدارس التي أنشئت لتعليم القرآن الكريم لم تهتم بتثقيف الطلاب وتربيتهم تربية إسلامية»^(١).

- فقدان المناخ التعليمي في غير المدارس :

نظرًا لفوات فرصة تعلم القرآن في المدارس الإسلامية لدى بعض الأطفال، فإن آباءهم يحاولون تعويض هذا النقص بإحضار المعلمين للمنازل لتدريس أولئك الأطفال في الفترة المسائية. وهذا ولا شك حل عملي لهذه المعضلة، ولكن الحق يقال: إن هذا الحل يعتوره الكثير من الخلل.

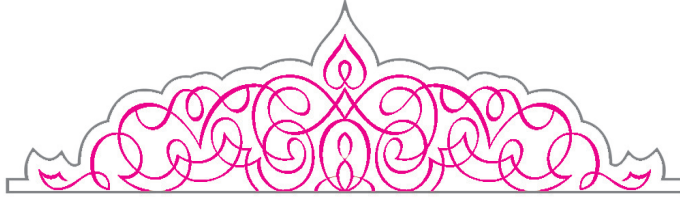
إن حضور المعلم للمنزل يخضع لرغبة الطفل وعائلته، ويتأثر بمتغيرات عدة كظروف الاختبارات وكثرة الواجبات، وسفر العائلة، وغير ذلك من الأسباب التي تجعل التعلم المنزلي منقطعًا ولا يتصف بالاستمرارية التي يمتاز بها التعليم في المدارس والحلقات.

- عائق الانشغال المادي :

إن الوضع المادي، والتخلف الوظيفي لدى المسلمين الهنود جعلهم

(١) تاريخ دعوت وتبليغ، ص ٥١.

يشعرون بضرورة مجاراة جيرانهم الهندوس في زيادة الدخل المادي، والحصول على الوظائف المرموقة، لرفع مستواهم المعيشي والحضاري. وهذا الأمر أدى إلى أن ينشغل معظم المسلمين بالأعمال الدنيوية، ويهتموا بالحصول على لقمة العيش، وكان هذا الانشغال المادي على حساب العناية بالأمر الديني ودراسة القرآن الكريم.



المبحث التاسع

تطوير التعليم القرآني في الهند

إن التعليم القرآني في الهند يساهم بقوة في تثبيت الدين في نفوس المسلمين، ولا ينكر أحد ما يبذله المخلصون من جهود وأنشطة رغم قلة الإمكانيات وضعف القوة، وغياب المعين. ونقترح فيما يلي بعض الأساليب المقترحة التي ترفع من مستوى التعليم القرآني بالهند:

- حث المسؤولين والدعاة في المراكز والمدارس والجمعيات الإسلامية لبذل الجهد وتنويع الأنشطة والبرامج، وإنشاء المؤسسات الأهلية والتطوعية لتعليم القرآن تلاوة وحفظًا وتفسيرًا وفهمًا وإقراءً (بالقراءات السبع والعشر).

- العناية بعلوم القرآن وخاصة في الكليات والجامعات الحكومية والأهلية، وافتتاح أقسام متخصصة في الدراسات القرآنية.

- إيجاد أوقاف يكون ريعها للتعليم القرآني، وعلى الدعاة والمهتمين حث الموسرين وأصحاب الأموال للإنفاق والتبرع، مع تعريفهم بالمجالات المتاحة لخدمة تعليم القرآن، وتحفيز المنتمين إليه، والمستفيدين منه.

- التحفيز المستمر للمعلمين والمتعلمين بالعطايا المادية والمعنوية وتنويعهما.

- إدخال التقنية في التعليم القرآني سواء في المؤسسات التعليمية أو في الاستفادة من مخزون الشبكة العنكبوتية من المواقع المتخصصة، والاستفادة من الحاسوب والآليات الجديدة في التعليم القرآني، ويحث الطلاب على المشاركة في الدروس دون الاكتفاء على السماع كما هو السائد في المدارس الدينية حتى الآن.

- تهيئة برامج خاصة لإعداد معلمي ومعلمات القرآن الكريم، وتطوير طرق التدريس والاستفادة من التوجهات التربوية الحديثة، من الأخذ بالتمهيد التربوي والتدرج في التعليم ومراعاة الفروق الفردية، واستخدام أساليب التعلم التعاوني وحل المشكلات والحوار وغيرها.

- حثّ المؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي على تقديم الدعم اللازم للمؤسسات القرآنية بالهند والاستثمار في هذا المجال لما فيه فائدة لتطوير مؤسسات التعليم القرآني في الدول الإسلامية ونشر الدين الإسلامي الحنيف.

- استثمار أوقات الفراغ والإجازات وعطل نهاية الأسبوع، وتكثيف وزيادة الدروس المجانية المخصصة لتعليم تلاوة القرآن لكبار السن وموظفي الدولة، والعاملين في المؤسسات والمصانع والشركات، وأصحاب الاحتياجات الخاصة، في المساجد وفي غيرها. وهذه الدروس يمكن أن يقوم بها حفاظ القرآن المتقنين لإحدى القراءات المتواترة.

- تحفيز القراء الحاصلين على الإجازات القرآنية لإقامة جلسات متخصصة في تعليم القراءات القرآنية والاهتمام بها لحفاظ القرآن خصوصًا.

- عقد دورات تربوية وورش عمل متخصصة في طرق ووسائل تعليم القرآن تشمل المعلمين والمشرفين في مدارس ومعاهد جمهورية الهند.

- تنظيم دورات مهنية متخصصة في مجال الإدارة والتخطيط لمسؤولي ورؤساء المراكز والجمعيات والمدارس الإسلامية التي تدرس القرآن الكريم وعلومه.

- تفعيل الحفاظ والمجازين، وتفعيل آلاف وربما عشرات الآلاف من المدرسين والحاصلين على شهادات حفظ القرآن للقيام بنشر العلم الذي بين صدورهم.

- إنشاء معهد متخصص لتعليم القرآن وتدريبه، يركز على الأساليب التربوية والتعليمية في تعليم القرآن، ويهتم بتطوير المؤسسات والمدارس التي تعتنى بتعليم القرآن.

- إنشاء موقع الكتروني (أو أكثر) خاص بالقرآن وعلومه باللغة الأردنية، ويستفاد من خبرات المواقع العربية التي سبقت في هذا المضمار، مثل موقع ملتقى أهل التفسير، وموقع ق، وموقع ن، ومواقع جمعيات تحفيظ القرآن، ومواقع المؤسسات القرآنية المتخصصة مثل موقع الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، وموقع معهد الشاطبي، وموقع الهيئة العالمية لتدبر القرآن وغيرها.

- إنشاء قناة فضائية خاصة بالقرآن الكريم وعلومه، تبرز الأنشطة

القرآنية في الهند باللغة الأردية واللغة الهندية، وباللغات المحلية المعترف بها لدى حكومة الهند. ويبحث من خلال هذه القناة برامج تصحيح التلاوة، وبرامج تفهيم معاني القرآن. ويمكن في هذه القناة أن يُعرف بالمدارس والكليات والمعاهد القرآنية وأنشطتها ودورها في خدمة المجتمع.



التوصيات والنتائج

النتائج

- بدأ التعليم القرآني منذ بداية دخول الإسلام للهند.
- من أهمية دراسة التعليم القرآني في الهند: تشخيص واقع مؤسسات تعليم القرآن الكريم الحكومية والأهلية في الهند، والحاجة إلى إصلاح التعليم القرآني وتطويره.
- يبتدئ الدارسون في الهند تعلم تلاوة القرآن وحفظه عن طريق القاعدة النورانية ومثيلاتها لمعرفة الحروف العربية وكيفية نطقها في صورها المختلفة، ومن الوسائل المتبعة لابتداء التعليم دراسة الكتب الميسرة لفهم اللغة العربية، والمعينة على قراءة الكلمات والألفاظ القرآنية، مثل كتاب القاعدة النورانية (نوراني قاعدة).
- يمكن أن نقسم التعليم القرآني في الهند إلى ثلاثة أنماط وهي: من طريق الكتاتيب في المساجد، ومن طريق الكتاتيب العامة خارج المساجد، ومن طريق المدارس الدينية.
- بالنظر إلى مناهج أقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات الحكومية في الهند، يلاحظ أنه يُدرّس بها تأريخ العلوم الإسلامية

فقط، ولا تدرس العلوم الأصلية ومحتوياتها، وليس بها أقسام للدراسات القرآنية أو التفسير أو علوم القرآن.

- للجامعات الإسلامية الأهلية دور كبير وجهد ملموس في تعليم القرآن وبعض علومه، ومن هذه الجامعات: دار العلوم ديوبند، وندوة العلماء لكنو، والجامعة السلفية بنارس، وإشاعة العلوم أكالكو وغيرها.

- برز في الهند الكثير من الشخصيات القرآنية التي اهتمت بخدمة القرآن الكريم إقرأً وتحفيظاً وتعليماً وتأليفاً، منهم: الشيخ عبدالخالق المنوفي، والشاه ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي، والمفتي جلال الدين أحمد الأمجدي، والشيخ أشرف علي التهانوي، والعلامة صديق حسن خان القنوجي وغيرهم.

- يواجه التعليم القرآني في الهند عددًا من العقبات والمعوقات، وهي تبين حجم المعاناة التي يعانيها إخواننا الهنود في سبيل خدمة القرآن ونشر الدين، ومن المعوقات: العائق الإشرافي، والعائق المالي، والعائق التربوي.

- صنف علماء الهنود مقررات ومؤلفات كثيرة في مختلف الجوانب القرآنية.

- إن تعليم القرآن في الهند والعناية بالدراسات العلمية والبحثية المتعلقة بالقرآن، له مميزات عدة، من أهمها مايلي: العناية بتدريس القرآن للأطفال منذ نعومة أظفارهم، وانتشار الحلقات القرآنية في أنحاء

الهند، والعناية بالرحلات العلمية لتحصيل القراءات وعلوم القرآن، وتأثر التعليم القرآني بالعلماء العرب المهاجرين للهند.

- من سبل تطوير التعليم القرآني والدراسات القرآنية في الهند: تهيئة برامج خاصة لإعداد معلمي ومعلمات القرآن الكريم، وتطوير طرق التدريس والاستفادة من التوجهات التربوية الحديثة، وعقد دورات تربوية وورش عمل متخصصة في طرق ووسائل تعليم القرآن تشمل المعلمين والمشرفين في مدارس ومعاهد جمهورية الهند.

التوصيات

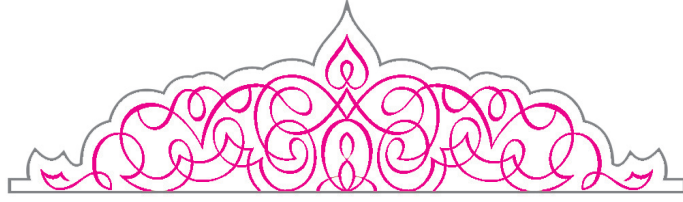
- جمع وإعداد موسوعة مشايخ الإقراء في بلاد الهند حسب الولايات والمدن، ويشمل جميع المدارس، والكليات، وحلقات المساجد، والأماكن التي درسوا ودرّسوا بها، والمشايخ الذين تلقوا عنهم، والتلاميذ الذين استفادوا منهم وأخذوا الإجازات عنهم.

- حث المنظمة الإسلامية (الإيسيسكو) ومنظمة التعاون الإسلامي والمنظمات التابعة لهما بتقديم الدعم اللازم لتطوير الدراسات القرآنية، وتوجيه العاملين في المجال القرآني، وتفعيل المؤسسات المتخصصة في مختلف الولايات الهندية.

- حث الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة والتابعة لرابطة العالم الإسلامي، بأن تواصل جهودها المباركة في خدمة القرآن، وإعطاء مزيد اهتمام للتعليم القرآني في دولة الهند.

- حث القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة بتقديم برامج في تعليم القرآن الكريم، والاستفادة مما هو متاح في القنوات الإسلامية.

- ترجمة الدراسات القرآنية المكتوبة باللغة الأردية أو الفارسية لنقل التراث الهندي القرآني للغة العربية، ليستفاد منها.
- إجراء المزيد من الدراسات الميدانية والبحثية، في عوائق وصعوبات التعليم القرآني في الهند، مع التوسع في ذكر مظاهرها، وأماكن تواجدها، وأسبابها، ثم ذكر طرق العلاج المتيسرة حالياً والممكنة مستقبلاً.



المراجع

- استعراض عن التعليم القرآني ومؤسساته في مدينة حيدرآباد، سيد عبدالرشيد. الملتقى شبه الإقليمي لتجويد التعليم القرآني وتطوير مؤسساته، عقد في الفترة ٢٣ - ٢٦ ربيع الأول ١٤٣٥ الموافق ٢٥ - ٢٨ يناير ٢٠١٤، الهند: حيدر آباد.
- أصول في التفسير، محمد بن صالح العثيمين. الدمام: دار ابن القيم، ط ١٤٠٩.
- إطلالة على ازدهار التفسير والمفسرين بالعربية في شبه القارة الهندية، ضمن كتاب فصل الخطاب في تفسير ثلاث سور من الكتاب، أبو سحبان روح القدس الندوي، أستاذ الحديث وعلومه بدار العلوم ندوة العلماء. لكانو: مؤسسة القدس لخدمة الحديث وعلومه، ط ١٤٣٢.
- إطلالة على التاريخ المشرق.. جمعية أهل الحديث المركزية بالهند، إعداد وتقديم: أصغر علي إمام مهدي، الأمين العام، بتعاون من الأخ عبدالمنان مظهرالدين السلفي. دلهي: جامع مسجد، د.ت.
- إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري، إلياس أحمد حسين البرماوي. المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ط ٢: ١٤٢٨.

- تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، العلامة مسعود عالم الندوي. باكستان: دار العربية، د.ت.
- تاريخ دعوت وتبليغ، محمد عبيدالله بلياوي. باكستان، لاهور، مكتبة دينيات، د.ت.
- تطور تعليم القرآن الكريم في الهند وجهود الجامعة الإسلامية إشاعة العلوم، خادم القرآن غلام محمد الوستانوي. بحوث المؤتمر العالمي الثاني لتعليم القرآن الكريم.. المنهج النبوي في تعليم القرآن الكريم. مملكة البحرين، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣.
- الثقافة الإسلامية في الهند (معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف)، عبدالحى الحسني، راجعه وقدم له أبوالحسن علي الحسني الندوي. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ط١٤٠٣.
- ثقافة الهند، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، المجلد ٥٩ العدد ٤، نيودلهي، ط٢٠٠٨.
- شرح مقدمة التفسير (شيخ الإسلام ابن تيمية) رحمه الله تعالى لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، غفر الله له ولوالديه وللمسلمين. الرياض: مدار الوطن للنشر، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط١٤٢٦.
- جماعة التبليغ في الهند. دراسة وتقويم. إعداد: محمد جنيد عبدالمجيد. جدة: دار الأوراق الثقافية، ط١٤٣٥.
- جهود أهل الحديث في خدمة القرآن الكريم، د عبد الرحمن بن

عبدالجبار الفريوائي. الهند: إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية بنارس، ط ٢: ١٤١٣.

- حركة التعليم الإسلامي في الهند وتطور المنهج، محمد واضح رشيد الحسني الندوي. المجمع الإسلامي العلمي، ندوة العلماء. لکنو، الهند. ط ٣: ١٤٠٦.

- الدعوة الإسلامية ومناهجها في الهند، تأليف: محمد واضح رشيد الحسني الندوي. دار الرشيد، ندوة العلماء. لکنو، الهند. ١٤٣٠.

- دليل الجامعة السلفية (مركزي دار العلوم). بنارس الهند، ط ١٤٢٦.

- الشيخ أشرف علي التهانوي وجهوده في علمي التجويد والقراءات، د رشيد أحمد تهانوي. ملتقى كبار قراء العالم الإسلامي في الفترة ١ - ٣/١/١٤٣٥ الموافق ٤ - ٦/١١/٢٠١٣. الرياض: جامعة الملك سعود، كرسي تعليم القرآن الكريم وإقراءه.

- علاقات المسلمين مع غيرهم في منظور التاريخ الهندي، مجمع الفقه الإسلامي (الهند). دلهي: مؤسسة إيفا للطبع والنشر، ط ١٤٣٢.

- علماء ديوبند وخدماتهم في علم الحديث، د عبدالرحمن البرني. ديوبند، الهند: أكاديمية شيخ الهند، الجامعة الإسلامية دار العلوم، ط ١٤٣٢.

- علماء العرب في شبه القارة الهندية، يونس الشيخ إبراهيم السامرائي. بغداد: جامع السامرائي، د.ت.

- فهرس أطروحات الدكتوراه/ إم - فل المقدمة في أقسام اللغة العربية بالجامعات الهندية الشمالية، قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة علي

كرة الإسلامية، إعداد: جمشيد أحمد الندوي (تمت المساعدة الخاصة من قبل المجلس الأعلى للجامعات الهندية، دلهي الجديدة)، دلهي: جامعة علي كره، ط ٢٠٠٨.

- فهرس أطروحات الدكتوراه/ إم - فل المقدمة في أقسام اللغة العربية بالجامعات الهندية الشمالية، جامعة إله آباد، جامعة بتنة، جامعة بنارس الهندوكية، جامعة كلكتا، إعداد: جمشيد أحمد الندوي. تحت مشروع المركز للدراسات العالية - المرحلة الأولى المخول من قبل يو. جي. سي. دلهي الجديدة. دلهي: جامعة علي كره، ط ٢٠٠٩ - ٢٩١٩.

- قبسات نورانية من مدرسة الإقراء المصرية، إعداد: السيد أحمد عبد الرحيم. ملتقى كبار قراء العالم الإسلامي في الفترة ١ - ٣ / ١ / ١٤٣٥ الموافق ٤ - ٦ / ١١ / ٢٠١٣. الرياض: جامعة الملك سعود، كرسي تعليم القرآن الكريم وإقراءه.

- كبار مشائخ الإقراء بالمدرسة الهندية، إعداد الدكتور / المقرئ أحمد ميان التهانوي فاروقي. ملتقى كبار قراء العالم الإسلامي في الفترة ١ - ٣ / ١ / ١٤٣٥ الموافق ٤ - ٦ / ١١ / ٢٠١٣. الرياض: جامعة الملك سعود، كرسي تعليم القرآن الكريم وإقراءه.

- كلمة الافتتاح، د خالد سيف الله الرحماني. الملتقى شبه الإقليمي لتجويد التعليم القرآني وتطوير مؤسساته، عقد في الفترة ٢٣ - ٢٦ ربيع الأول ١٤٣٥ الموافق ٢٥ - ٢٨ يناير ٢٠١٤، الهند: حيدر آباد.

- مدارس أهل حديث.. إليك تاريخي دستاويز (هندوستان مين أهل

حديث مدارس، معاهد، كليات، جامعات أور علمي مراكز كى علمي، ديني، تعليمي وتربيتي خدمات بر مشتمل)، نقش أول، باهتمام: أصغر علي إمام مهدي سلفي، ناظم أعلى. معاون: خالد حنيف صديقي. ناشر: مركزي جمعيت أهل حديث، هند، د.ت.

- مدرسة تجويد القرآن.. أهداف ونشاطات. إشراف الأستاذ عبدالرحمن سعيد الهندي. خيروا، بيهار، الهند، د.ت.

- مدرسة العراق الإقرائية بالقراءات القرآنية، إبراهيم بن فاضل المشهداني. ملتقى كبار قراء العالم الإسلامي في الفترة ١ - ٣ / ١ / ١٤٣٥ الموافق ٤ - ٦ / ١١ / ٢٠١٣. الرياض: جامعة الملك سعود، كرسي تعليم القرآن الكريم وإقرائه.

- مركز أبوالكلام آزاد للتوعية الإسلامية، تعريف موجز، محمد بن الشيخ عبدالحميد الرحماني الرئيس العام. دلهي، ١٤٣٥.

- المسلمون على تخوم الهند، بسام العسلي. بيروت، الناشر ودار البيارق، ط ١٤١٤.

- المفسرون الهنود ومؤلفاتهم العربية في التفسير (باللغة الأردية) (هندوستانى مفسرين اور ان كى عربى تفسيرين)، محمد سالم قدوائى. دلهي: المجلس الوطني لنشر اللغة الأردية، ط ٢٠١١.

- مقررات وطرق تدريس تفسير القرآن في كبرى المعاهد الإسلامية الهندية، أ. محمد أعظم الندوي. الملتقى شبه يناير ٢٠١٤، الهند: حيدر أباد. - المقررات الدراسية للمرحلتين العالية والعليا لجامعة دار

العلوم لندوة العلماء، الناشر: اللجنة الإدارية لدار العلوم ندوة العلماء، لكهنؤ الهند، ط١٤٣٤.

- المناهج والمقررات الدراسية للجامعة الإسلامية خير العلوم، إدارة الجامعة، د.ت.

- المنهج الدراسي للجامعة الإسلامية سنابل وفروعها، مركز أبو الكلام آزاد، دلهي، د.ت.

- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف الدكتور مانع حماد الجهني. الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣: ١٤١٨.

- ندوة العلماء.. فكرتها ومنهجها، فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسيني الندوي. لكناؤ الهند: الأمانة العامة لندوة العلماء، ط١٤٢٩.

- ندوة العلماء.. مدرسة فكرية شاملة.. حركة علمية ثقافية توجيهية، الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي، والأستاذ محمد واضح رشيد الحسيني الندوي. لكناؤ الهند: الأمانة العامة لندوة العلماء، ط٣: ١٤٢٨.

- نظرة على التعليم القرآني في الهند - دراسة واستعراض، د صفدر زبير الندوي. الملتقى شبه الإقليمي لتجويد التعليم القرآني وتطوير مؤسساته، عقد في الفترة ٢٣ - ٢٦ ربيع الأول ١٤٣٥ الموافق ٢٥ - ٢٨ يناير ٢٠١٤، الهند: حيدر آباد.

- النموذج المكي لإقراء القرآن خلال العهد السعودي من القرن الرابع عشر، د أحمد محمد المغربي. ملتقى كبار قراء العالم الإسلامي في

الفترة ١ - ٣ / ١ / ١٤٣٥ الموافق ٤ - ٦ / ١١ / ٢٠١٣. الرياض : جامعة الملك سعود، كرسي تعليم القرآن الكريم وإقرائه.
- الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم. تقرير الإنجازات الرابع عشر ١٤٣٥. مكة : رابطة العالم الإسلامي.

مواقع إلكترونية :

- WWW.UNDERSTANDQURAN.. EASY WAY.COM

- كتب ونشرات وأدلة باللغة الأردوية

- جزوقتي مكاتب وعصرى مدارس.. جار رسالة نصاب دينيات (المكاتب الوقتية والمدارس العصرية). مجلس تدوين وترتيب نصاب - الجماعة الإسلامية. دهلي : مركزى مكتبة إسلامى بليشر، ٢٠١٤.
- نصاب تعليم شعبة تجويد وحفظ قرآن (نشرة دار العلوم ديوبند).

- كتب ونشرات وأدلة باللغة الإنجليزية

- قائمة رسائل الدكتوراه المسجلة والمنتهي في قسم الدراسات الإسلامية بالجامعة الملوية الإسلامية في دهلي.
- دار العلوم ديوبند ميى جديد طلبه كى لي ضرورى، قواعد داخله - وقديم كى طلبة ترقيوتنزل اور تكميلات وديكر - شعبوى مي داخلي كى ضابطي، جاري كردة: دفتر تعليمات دار العلوم ديوبند، ١٤٣٥.